



رواية - أشرف توفيق - نور نشر

ديستوبيا

اننا نوع من الجرائد الاسبوعية، التي لاتجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع،لنا اهتمامات أخرى .لها العجب؟! تتبع من عقريه رأس"عوني النشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هي الخبر؟! مدرسة امريكية في الكتابة تنسب ل"ك.ك" أو (كينى كيلى) وهي كاتبة كتب أكثر منها صحفية،ولكن ماتفعله مفيد جداً للصحافة الاسبوعية. فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة للانتباه،متجاوزة الإثارة الجنسية والفضائحية،بلوافت فكرية نعود فيها لما يحكمنا من اصول ومرجعيات ومناهج مقدسة أو عارضة، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية،وأما عودة لإعادة النظر؟! أى نوعا من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياح على الماضى كله أو بعضه،فقط نرى هل يمكن تنقيته؟! أو الثابت منه كيف يمكن تنقيته ..؟

أشرف مصطفى توفيق محمد شهرته أشرف توفيق، مصرى الجنسية، حاصل على ليسانس حقوق، حاصل على الدبلوم العالى للدراسات الإسلامية، حاصل على ماجستير قانون، عضو اتحاد الكتاب 1995م، عضو أتيليه القاهرة 1999م، دراسات فى التنمية البشرية.



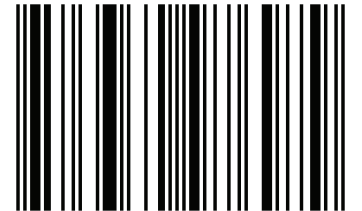
أشرف توفيق

ديستوبيا

لماذا لا تكون الرواية بحث طويل مليء بالمعلومات مع السرد الجميل

توفيق

NOOR
PUBLISHING



978-3-330-97697-9

أشرف توفيق

ديستوبيا

أشرف توفيق

ديستوبيا

لماذا لا تكون الرواية بحث طويل مليء بالمعلومات مع السرد الجميل

Noor Publishing

Imprint

Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:

Noor Publishing

is a trademark of

International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page

ISBN: 978-3-330-97697-9

Copyright © أشرف توفيق

Copyright © 2017 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

All rights reserved. Beau Bassin 2017

ديستوپيا



أشرف مصطفى توفيق

ديستوريا

رواية

2017

أشرف مصطفى توفيق

إِلماح

(أصبحت قوة الإسناد معياراً لصحة الحديث، فاتقان آليه الإسناد من القرن الثالث الهجرى فصاعداً، أدت إلى التضخم المتسارع فى كم الحديث، وعن طريق معياراً شكلياً تضاعف عدد الأحاديث من أحاد الألاف عند أهل القرن الثانى الهجرى إلى عشرات الألاف عند أهل القرن الثالث الهجرى. ليصبح معيار الصحة على الحديث هو الإسناد (العنونة عن فلان عن فلان وصولاً للرسول صلى الله عليه وسلم) ولم يعد نص الحديث "المتن" المعيار الموضوعى الذى له الدلالة الحازمة على الصحة التى يوصف بها الحديث.)

د. محمد حسين الذهبى

فرشة:

الصحافة، خصوصاً في الغرب – أوروبا وأمريكا – تنتج في معظمها الآن إلى مايسمونه (الصحافة السائلة) أو مايعرف بمدرسة التحقيق Investigative Journalism وهي تؤمن بأن الصحافة (سؤال) وهذا صحيح إلى أبعد مدى. والصحيح قبله أن الحياة سؤال، أن الفلسفة سؤال، وأن الحقيقة سؤال – وأما الإجابات فهي إجتهدات بعضها يصل إلى هدفه وبعضها سهام تطيش في الفضاء.

محمد حسنين هيكل- القاهرة – 1995

من بلد صيفه أبدى، جابته الآلهة ذات مساء في الأزمنة الغابرة تاركه في سفوح الكتبان آثارها الباهرة. أرتحلت إلى مدينة حبلى بالنور، يعبرها وئيداً نهرعنيد. ولد بين ضفتين خصبتين تصارعان الصحراء منذ زمن سحيق. نفس النهر كان يجرى متسعاً في بلدتي أبدية الصيف، وكأني مارحلت عنها ولكن اخذني نهرها في مسارة!؟

نعم مارحلت .. فقط سرت مع النهر.. يالا النهر العجيب يجرى من الجنوب للشمال وكأنه لا يطيق حر الجنوب. وهكذا شطب "النشاب" على ما كتبت وجعله (جئت من المنيا إلى القاهرة)

قال: عند قدس اقداس صاحبة الجلالة.. نختصر.. نختزل.. إنها الصحافة ربه ارباب الخبر.

ولكن "مريم عوني". صفقت، وقالت : شابو؟!

وهكذا دخلت لصاحبة الجلالة "الصحافة" بطريقة الحجر الداير الذى لا يثبت عليه عشب بما يعرف (بصحفى بالقطعة)

اننا نوع من الجرائد الاسبوعية، التى لاتجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، لنا اهتمامات أخرى لها العجب؟! تتبع من عبقرية رأس "عونى الشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هى الخبر؟! مدرسة امريكية فى الكتابة تنسب ل"ك.ك" أو (كيتى كيلى) وهى كاتبة كتب أكثر منها صحفية، ولكن ماتفعله مفيد جداً للصحافة الاسبوعية. فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة للانتباه، متجاوزة الإثارة الجنسية والفضائية، بلوافت فكرية. نعود فيها لما يحكمنا من اصول ومرجعيات ومناهج مقدسة أو عارضة، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية، وإنما عودة لإعادة النظر!؟

أى نوعا من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياع على الماضى كله أو بعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته؟! أو الثابت منه كيف يمكن تقويته؟..

وقد ابقت علينا طريقتنا، حتى فى فترة التحولات الصحفية المريرة من عصر اطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكاب والجلباب، ونهاية بالسنة الكييسة لأيام حكم الأخوان.. وتعامل "عونى-الشباب" مع الظروف الثورية واطواعنا الاقتصادية، بحنكة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال)؟! ومن الواضح أن الشاب قرأ خريطة

الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال وأن 25 يناير ستتوالى بعده توابع، وأنه عليه الا ينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوماً والتزام التقية، وليبقى مافى القلب فى القلب؟!!

فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتى معركة جديدة وقبل الحسم نفأجأ بالتحول والإنقلاب؟ وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون السكرتيرة التنفيذية للجورنال، مضحياً بما تقوم به فى صفحة المرأة والطفل، وحول رفاعى بلدياى ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق فى التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، واعطانى "عونى الشاب" شلوتا دبلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره، بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى وبخاصة انى كنت محرر البورصة قبل أن تقفل ابوابها فى بدايات ثورة 25يناير.

لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا بالجريدة وحوله (لافيس)؟! كلنا تغيرت مقاعدنا إلا (مريم عونى) فهى طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب **Best Seller Books** فتبهرنا. فأعطنى افكاراً كثيرة للتحقيقات، بالربط بين ثقافتى العربية، وبين ماينشره الغرب.. تنطعت عليها كثيرا بالتلصص والإنتحال لجرائدها الأجنبية، فما شككت ولاشككت!! تبتم وتغرد خارج السرب. فقد كان علينا الأختزال، وكأنا نعطى للقارىء سندوتش صحفى مع ساندوتش

القول الصباحي، اما هي فهي تكتب (المستطردات)، وجة صحفية كاملة بلا عد للكلمات المطلوبة، غير عابئه بما نعبأ، وبما عرف بسرعة إيقاع العصر ومذاقه!؟

هكذا تعلمت مدرسة صحافة "الصنداى تيمس" بالجامعة الامريكية. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارىء ينتظرمنها أن تذهب لابعد من ذلك وعلى مهل وتقص ماالذى يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟ فذلك دور الصحافة المكتوبة فى العصر الإلكترونى.

وقدذهبت.. لدنياها، ولصحافتها، وكتبت (كتابة مفتوحة طليقه امشى واتحدث فيها) فقد قربت صحافة "الصنداى تيمس" المسافة بين الرواية والصحافة: فالرواية سرد جميل زاده الخيال، والصحافة سرد جميل زاده الحدث- وفى المقال "المستطرد، الطويل" تجد كل عناصر القص الخمسة المدهشة:

(شىء من السياسة - وشىء من الدين - وشىء من الجنس - وشىء من الجريمة - وشىء من الغموض.)

وهكذا كانت مقالات: "الصنداى تيمس" عن "كلينتون - حالة الدون جوان" كالروايات فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة بالبيت الابيض نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثير جداً، وكان هناك شىء من الدين لأن كلينتون مارس علاقة شبقيه مع مونيكا بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئه!؟ كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس

بالمسيح والقانون فى آن واحد، فى مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشرى، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئه فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التى تمنع التدخل فى الحياة الشخصية، طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافيين وصف الأعتصاب أوهتك العرض عن مجون كلينتون "فمونيكاً" هى التى عرضت الرئيس لتحرش مفرط؟! وتدخلت الزوجة فى دراما متصاعدة بالغفران.

قالت هيلارى: لقد تجاوزت أنا وزوجى هذا.. ولن نترك للآخرين هدم ما بيننا سوياً؟!!

وقد دفعنى القدر لإعتناق فكرة صحافة "الصنداى تيمس" بعد أن كانت مجرد "هاجس" حين حضرت دردشة للروائى "خيرى شلى"

قال فيها: أن كتاب هيكىل (خريف الغضب) عمل روائى بامتياز؟!!

لماذا لا تكون الرواية بحث طويل مليء بالمعلومات مع السرد الجميل وكان الواقع بداية من عام 2008 م يفوق الخيال، ففى نفس العام ترك (جيلبرت سينويه)* المقالات الطويلة (المستطردات) للرواية نفسها هكذا خبط لذق. فقد كان مشغول ببحث مخطوطات ودراسات عن

صحفى تفرغ للرواية، ولد بالقاهرة 1947، ولع فى رواياته بمصر والآديان، له رواية عن اخناتون، ورواية عن محمد على الفرعون الاخير"، وكتب مذكرات طويلة عن ثورة 1952 عنوانها "البكباشى والملك الطفل" وكل رواياته عبارة عن بحوث طويلة اعتمد فيها على التاريخ والوثائق،

"اخناتون" لكتابة سلسلة من المقالات الطويلة (المستطردات) بالليموند الفرنسي.. ولكنه وجد ازمان تاريخية منقطعة، واحداث مقطوعة، وفكر أن يصل الفجوة بالخيال فكانت روايته عن اخناتون "اخناتون الإله اللعين" وضع فيها كل ماوصل له من بحوث.

وكتب مقدمة تفسيرية طويلة

- نختصرها -

قال فيها:

" على الرغم من الفجوات الكثيرة التي تخترق تاريخ "اخناتون" إلا أنها ما انفكت تغرى الخيال، لأنها الفترة التي توافق طلب آله واحد للناس عبر محاولة أولى لتوحيد آله مصر القديمة وأمام الغموض ونقص التفاصيل فى المراجع والأثرات، كان اللجوء إلى الأستنتاج دائم الحدوث. وبدى لى أن إضافه نفحة روائية أمر لا مفر منه وهكذا عدلت عن تسطير مقالات ترضى باحث الدقة العلمية، فبعد دراسة فى "6سنوات، وقراءة 40 مرجع" بدا لى أن إضافه نفحة روائية أمر لا مفر منه، وقد تحول كل هذا الجهد ليكون رابط تخيلى كذبه حقيقه، أو حقيقة كاذبه)

ولأنى كنت كل ما فعله وقت عملت بالصحافة أن أغوص فى الجرائد القديمة بغرفة الأرشيف "الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها فى أعوام سابقة، وأقوم بتبييضها من جديد كمن يضيف لزيت الخروع بعض التوابل، من البلاغة اللغوية ومزجها برومىتيكة جوفاء بما يخلب لب

رئيس التحرير، وهكذا كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عبق زهور الآخرين. طورت طريقتي في الصحافة، لتكون طريقة نحو الرواية، عمل ملف للحوادث والوقائع ثم النوم في أحضانها معتمداً على الخيال، مستلهماً من الطبيعة أخذ وقتها في حدوث الحمل والولادة. واضحاً لتجربة "جيلبرت-سينويه" في التحول من الصحافة للرواية كل اعتبار. وظللت احلم بكتابة من هذا النوع: كذبة حقيقية أو حقيقه كاذبة

صبحى عبد السلام

الفصل الأول

صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازة أستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيئة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لاابد من التخلص منه حتى أنمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكنم الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت..بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكونة، ودلفت لداخل الترسيئة (البلكونة) وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزبالة، وإنما القمها لرواية!!

فهل تصلح نفايات الترسيئة لشيء مهم؟

بالجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م: ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع (الرئيس نكت المصريين) من هذه النكت

أن رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له
ابنه؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟.. فقال له شاركت العفريب)

اقهقه هل كان تخييط الحلل بهذا الصخب؟!

مانشيت (جريدة: صوت الأمة في 2008): شعب مصر المتدين يشرب
بيرة ب1,5 مليار جنيه سنويا؟ احاول تخمين عدد الزجاجات إذا كان
سعر الزجاجاة 30 جنية؟!

هاهى حملتى تحولت من حملة نظافة لحملة تفتيش بوليسية بالبحث
بين اوراق الصحف التى صارت صفراء بفعل ثانى اكسيد الكربون مع
الورق القديم!

صورة "روبى" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذة
المجلة الآن؟! قالت: انتظر ابن الحلال؟! آكل تلك الصور لروبى
جمعتها فى اكلاسير؟!

تثيرنى روبى منذ سمعت غنجها على العجلة فى اغنية شهيرة وضعت
بذور الدافع الجنسى عندى!

..اذكر أنى وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبى) وفى أثناء
العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع
الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى
ادوخ؟ لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن اكف! عرفت ان هناك من
يستحضر الأرواح روبى تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن

فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون (من أطياف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجمهورية"ص.ك" فهدة نائرة بلسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمده على كنبه الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمشقفين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكليون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة فقد أجد من يقرأ لى بختى فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعُدُّ الخواتم فى أصابعها ولم يحدث شىء؟
أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذة الجلسة ثواب الله؟....

قنبلة (جيهان السادات- بالجرائد 2004؟!):

اوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الافراج الفورى عنه؟) تبهرنى دوماً (جيهان هانم) منذ رأيتها على الدسك الأيسر بجوارى فى إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، عام 1988 فى فستان كروهات مريح طويل الأكمام مقفول الصدروقتها كان شعرها قصير، وهى لا تلتفت ومركزة فى ورقة الاسئلة، تجلس على

كرسى اللجنة (الخيززان) غيرالمريح لاتتمل، ولكن تغير وضع قدمها
التي كانت وقتها فى،صندل ابيض بسيور. كان بالجانب الايمن لى
الأنسة جمالات بحجابها الأبيض وستانها الطويل الأسود بزهور صغيرة
بيضاء،وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كلاً
منهما، كانا منهنمكتان فى الإجابة ويعزفان الحلول بخط كبير منمق وقتها
بلا ازعاج نقلت مالا أعرف وتأكدت مما أعرف فمن يجرؤ من مراقبى
اللجان على القدوم!؟

بحث ممزق من بقايا كتاب قديم..

فيه : اختلف العلماء فى مفهوم التراث،وهذا ما أدى إلى بروز تيارات
عديدة تفهم التراث بطريقتها وتتعامل معه على أساس ذلك الفهم
ونفصل أنّ الخلاف الأكبر بينهم يكمن فى: هل الوحي أي القرآن و
السنة داخلان فى إطار التراث أم أنهما منفصلان عنه؟ وفى كيفية
التعامل معه: هل يعتبر التراث مقدسا لا يجوز مراجعته أو نقده أو
الاضافة عليه أو رد بعضه،أو غير ذلك.ذكر ابن منظور فى لسان العرب
أن الورث، والإرث، والميراث، والتراث ،كلها بمعنى واحد،ثم ذكر
معنى التراث بأنه:“ما يخلفه الرجل لورثته ” فالتراث“ ماورثناه عن
آبائنا من (عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات وسائر
المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ويشمل كذلك على الوحي الإلهي
(القرآن والسنة)،.فالتراث يمثل كل المكونات التي تجذرت من الوحي

المحمدي وانتشرت عبر التاريخ والحضارة الإسلامية من فن وفلسفة ولاهوت وغير ذلك، فالوحي هو كائن حي متصل بالسماء وينبوع للحاجة الروحية للإنسان في كل العصور فالتراث الإسلامي مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع والخلاف الحاصل حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصاً واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها، وتعامل معها على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر .

وقد انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النصييون أو الظاهرييون وهم الذين يرون أن التراث كله النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء - دين مقدس صالح لكل زمان، ومكان ويجب الالتزام به والوقوف عند كل جزئية من جزئياته مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) (أخرجه البخاري) فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد وعطلوا باب الاجتهاد محتجين بأن الله أكمل الدين وأتم التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة:3، ونتيجة هذا التفكير وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصر واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وواقعية، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل هذا الموروث وجرده من أي صفة دينية قدسية، فعلى سبيل المثال يدعو البعض إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأني نص أدبي، ويدعوا إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين. وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض .

القسم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين فهم يفرقون في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين (الأول) ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم:3-4)، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن ابعاده أو إخضاعه لعملية النقد البشري .(الثاني) ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد، والأخذ والرد

بهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي أن يجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ في ذات الوقت .

اغوص في بحر الكتب القديمة المخلوع عنها غلافها، والجرائد المبعثرة بحكم القدم وثاني اكسيد الكربون، وبدى لى أن هذا البحث مهم لعملى الجديد فى الملحق الدينى بالجورنال .فنحن نوع من الجرائد الاسبوعية،التي لاتجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هى الخبر!؟

مدرسة امريكية فى الكتابة تنسب ل"ك.ك" أو(كيتى كيلي) * وهى مدرسة كشف المستور،وتعدى منهج شهر زاد فى الوقوف عند الكلام المباح لغير المباح.فهى لاتعن الصحافة الصفراء ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة جورنال يمتلكه رجل اعمال قرران يصدره من باب الواجهة عام 2008،مع جائزة آدية بأسمه)؟! فمن الواضح أن رجل الأعمال الشهير أراد التقرب من الصحافة والثقافة فقد ناله الكثير منها من باب الحسد والنفثات فى العقد !؟

صحفية امريكية تعرف الكتابة لكتب ذات الموضوع الواحد، والتهويل بالواجب والدير على قلبك التاريخ المعلن، فلها كتاب عن"جاكلىن كيندى /اوناسيس"- وكتاب عن فرانك سيناترا- وتعدت كتبها كل الخطوط الحمراء وبخاصة كتابها "نانسى فضيحة فى البيت الأبيض" فقد فضحت نانسى ريجان ولم يستطع أحد أن يصادر لها كتاب أو يرفع عليها دعوى بالقضاء. نظرا لدقتها وتوثيقها لكل معلومة بالوثائق والشهود.

قررت مع نفسي أن يكون طريقي في تحرير الملحق الديني على هدى مما جاء في القسم الثالث من البحث الممزق والمعنون "التوسط بين إفراط الظاهريين وتفريط الحدائين" ولكن كيف يعملون اصحاب هذا الرأي؟! فالمقدس يتداخل مع البشرى بشدة في التراث الإسلامي والديني بعامة!؟

فتفسيراً أو تأويل المقدس (نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية) قام به بشر. وبالتالي كيف انظر مثلاً لتفسير القرآن (لأبن كثير) اهو مقدس أم بشرى؟ وكذا الطبرى والشعراوى وكلهم يشتغلون على المقدس ثم أن انكار أو تصديق السنة يعتمد على العنينة وسلسلة التواصل بين بشر محدث ينكرهم بشر ويصدقهم بشر. فمثلاً فى مسند الإمام (أحمد بن حنبل) حديث فى تفسير قوله تعالى:

[أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون]

منسوب للنبي فيه (:قال الله للملائكة حتى نهبطها إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا:ربنا [هاروت وماروت]يهبطان،فمثل لهما الله الزهرة "الكوكب"امرأة جميلة الحسن على الأرض،فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت:لا حتى تشركا،فرفضا.فذهبت ثم رجعت بصبي تحملها فسألاها نفسها،فقالت:لا..حتى تقتلا هذا الصبي،فقالا: لا.فذهبت ثم رجعت بقدر خمر تحملها، فسألاها نفسها، فقالت:لاحتى تشربا هذا الخمر،

فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ماتركتما شيئا أبيتماه على إلا قد فعلتماه حين سكرتما، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا) والإمام يقول حديث غريب ولكن كل رواته عدول، ولكن من يقبل - "المتن" - يا الإمام

التقط من مكتبتى الملعومة بالأوراق والتي حضر منها (جنها) بعد دعك الترسيئة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، ووسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاني اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فتران" سبب لى الأنزعاج، مكتبتى التى تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان فى بيت مهجور بيد أن ترسيئة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصلبيين تعدت ال10 حملات!!

فى الكتاب الذى احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان فى مقدمته : " إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، وفى كل الحروب البابلية وفى الغرب. وفى الشرق منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحريين العالميتين الآخرتين كان النساء كورس للحفل الصاحب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار.. " اتصلت بساميه من التليفون الأرضى اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟

فقال: بطل بلوتيكاً!؟

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة.. اصطادات عيني من بقايا معركة الترسيمة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200 معنونة ب (بولوتيكيا) كانت الكلمة التي ابحت عنها، بحكم تليفون سامية وفي العدد: (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهر صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار "عبر التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني؟" والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربي من مشروعا للإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبي).. ولكن ضاعت صيحات (إبراهيم علوش) فالأموال تدفقات على المنظمات غير الحكومية عندنا وصنعت الافاعيل! فال 55 مليون دولار التى اسقطت يوغوسلافيا 1999 تعتبر ملايم بالنسبة للدولارات التى تدفقت على المنظمات غير الحكومية فى مصر - فى سنتين قبل 25 يناير وسنة بعدها .

فلا تظن أن الليث بيتسم؟*

فى إبريل 2011 جلست (أن باترسون) أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، قبل أن تستلم عملها كسفيرة بمصر واذا بها تفتح ملف التمويل وتعلن "أن الإدارة الأمريكية دفعت 40 مليون دولار لمنظمات مصرية لدعم التحول الديمقراطى هناك، وطلبت 160 مليون دولار أخرى" وهكذا قدمت السفارة أول دليل اتهام فى قضية (التمويل الأجنبي غير المشروع لمنظمات المجتمع المدني) والتى قدم فيها 43 أجنبيا ومصريا فى الاتهام. والى كان منهم 4 من شباب 6 إبريل حصلوا على 785 ألف دولار من "فريدوم هاوس" الأمريكية

تخلصت مما وجدت، وكنست. ومسحت ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟! أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عنى جلبابى المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من اكياس الزباله السوداء حجم 90×120 بنفايات الجرائد.. انهج القى بنفسى على السرير وافتح التلفاز..

الفصل الثاني

رغم أنني أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة “رحمة” أصابتنى فى الصميم التقط طعم المشهد التلفزيونى الذى بدأ بمشكلة الفتاة “رحمة” والتي كشفت أسرتها وهى تستنجد بالمستولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على حد قولهم فتاة قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة - وأن جماعة متشددة اختطفها وأقنعتها بالسفر إلي سوريا لتمارس ما أسموه جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد. ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة) وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه، وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع

إساءة لسمعتهم. لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين
تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟! الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه
مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري
تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار بالفتيات
والقاصرات السوريات اللاتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهن لآجئين
ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من
مخيمات اللاجئين السوريين بتركيا والأردن ولبنان، حيث يتم تحويلهن
بالتسويق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة
وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال
أعمال عرب وسماصرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين
في بلاد مختلفة.؟! وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي
جاءت الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصورها أحد رجال الدين
ياحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء
السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسببهن فيمكنه الزواج منهن
بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار
هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل بإعتباره محرضا على
هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب
السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية وطمس لمعالمها وإهدار
لتاريخها الطويل عن طريق قهر نساها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع
القناة الفيديو المنوه عنه.

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة الـ 100 لأجوس في دهاليز الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير، محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي بزعيقتها المزعج كل ليلة في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل...وبدى أنى وجدت مأسطر به ملحق الجمعة بالجريدة.

التقط من مكتبتى الملعومة بالأوراق والتي لم استطع تنظيفها وحرقت أوراقها من مده سنين كتاب عن [الجواري، والسبايا] كان مقتول الغلاف كسابقة اجده وسط كومة صحف صفراء

وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهن من ملك اليمين؟! وفسرالأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن فى سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحيضة) حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان في غزوة فرأى امرأة مُنحجًا فقال لعل صاحبها ألمَّ بها قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» ويفسرالشيخ المخج الحديث، يقول وفيه بيان أن وطئ الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه) واثناء محاولة فك

لوغارتمات الفقة يأتي تليفون..أعرف الرقم ذو الأربع ستات فى نهايته، إنه رئيس التحرير لطفى الشاب اسمعه متعجلاً بصوته المبحوح المنفعل،المشبع بالنيوكتين _ كأن الدخان يخرج من الهاتف.

: شيخ شاب فتح النار اليوم على"البخارى وصحيحة" وانكر عدة آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الدينى بالجورنال يجب أن يكون به رد على هذة الفتى.

اقول له : اليهود فعلوا كل شىء كرىه..

ولكنه يتعجل قفل الأتصال..

آى اجازة تلك؟! لم ينقصنا إلا كلشنكوف لصدر(البخارى)?

اطوى ملف"سبايا جهاد النكاح" الذى كنت اجد فيه هوى ليكون موضوع الملحق الدينى بالعدد الجديد..وأفتح ملف"السحر" الذى اوقعنى فيه رئيس التحرير، وقد حُدد الهدف بصحيح البخارى .. صحيح البخارى "وصية ابى" الا نتركة ونضعة بجوار المصحف فالدين لايقوم إلا بالقرآن والسنة.. غرغرت عيناي بالدموع.

أقرأ فيه:

(عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَيْبُدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ - وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرَ عَن رَجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مِنْ طَبِّهِ؟ قَالَ: لَيْبُدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بئرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ ((يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحَنَاءِ، كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكْرَهْتَ أَنْ أَتِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا)

وفى تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذٍ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهِ، وَلَيْسَ ثَمَّ جَبْرِيلُ، قَالَ: وَهَذَا الَّذِي قَالُوهُ بَاطِلٌ. فَلَمْ يَمَسَّ هَذَا السَّحْرُ عَقْلَهُ، وَلَا سَلُوكِيَّاتِهِ، وَلَا تَصَرُّفَاتِهِ، الْيَهُودُ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - اتَّفَقُوا مَعَ لَيْبُدِ بْنِ

الأعصم، وهو من أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنائير، وفعالاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخَيَّل إليه أنه يستطيع أن يجمع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يومًا، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسَلُطُ له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخَيَّل إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يَجْرُحُ خللاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ إذا خَيَّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يُخَيَّل إليه من سحرهم أن عَصِيَّتْهم تسعى، فثَبَّتَهُ اللهُ، كما دل عليه قوله تعالى " قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ " ولم يقل

أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خيّل لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصي السحرة- قاذح في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدع - المزمومين الإيمان- واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟! الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بعباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهد ولو حظيت منه بأجر إذا اخطأت؟ انتقي من ثوب التراث المكشوف مكمّن فتنتي مقسم حالي بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (د هيجل-ومسترهايد) تماما كرجلا امام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته.

اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل

بذلك السكن والرحمة. وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلال..). أما الحديث الذى بدى ملفتاً: (فمن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها؟! يأتى النووي في تعليقه على هذا الحديث: (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت') وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتفِ النووي فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره)

فيضيع ما كان في أول الأمر منى في الجحيم!؟

تأويلي (اوفسيد- جول فاكس- إجتهااد هوى) جاء على طريقة شبندر
تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة
(زنوبة) فوضع فى حجرها عطارة محله، ولم يتنبه لغوايته إلا حين سأله
(دفتر- كاتب) المحلل فى: آى بند يكتبها!؟

فقال: (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى)؟!

ويفسر النووى معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضا "قالت: دخلت
امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي- صلى الله عليه وسلم
فقلت: أن رفاعة طلقتني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما
أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالباب
لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله
عليه وسلم- إلا وقال: كأنك تريدان أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا.. حتى
تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السموء،
والمرأة هي (تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي
دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية

هي: " ذوق العسيلة - فى - المحلل "

أو كما فسرتها السينما على لسان "عادل امام": لا بد أن أدخل بها.
وافهم المعنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه
حاجة فمكروه: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه
إعراض عنها، أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة

في ذكره).الهذا تقول النساء فى المحاكم الآن : (اخاف على نفسى من الفتنة)؟!

اتصاغر امام البخارى..

أفكر فى الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبتة!! حوار معه : "س منى و ج منه".. اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل نفسى - هل نريدها ملحمة أم مرحمة؟ اقترح على التليفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد، وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشة واحدة..

رن التليفون .. وجاء الرد: بآلوه

- فينك يادكتور

- فى المنيا كما أنا.. انت الذى خنت عروس الصعيد؟

- مشاغل .. وبعد الولده مابقاش لى حد هناك

- بيت ابوك موجود ومقفول.. وبيوت المنيا مفتوحة لك

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"

أضع سؤالى .. ؟!

ويجب ..

يقول: هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، مما يعنى أنه إشكالية من وقت الدولة الاموية؟! والبخارى جمع صحيحه بعد 200 سنة من وفاه النبى رفعها من

صدر حفظة الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وبسلسلة الرواه (العنونه.. فلان عن فلان) وهذا ما يملكه ويقدر عليه. أما صحيح الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا حافظة الرواة العدول أنفسهم ..(ولا أعرف لماذا جمع على طريقته 600,000 لم يسجل منها فى صحيحه إلا 4,000 فقط؟!)

اسأله: لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من البخارى؟!
يجيب: الحقيقة لا أعرف ولكن البعض يرى ذلك، حتى أن "الحاكم النيسابورى" فى كتابه (المستدرك) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحة على شروط الشيخان - البخارى ومسلم)..لم ترد عند الشيخان. دعنا نعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح فى ذاته، صحيح بالنسبة لرواه فالسحر ذكر بالقرآن بأكثر من موضع وفى سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلم ما يفرق بين الرجل وزوجه وهو عين الوارد فى حديث سحر النبى الأمين (السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته) فكان النبى صلى الله عليه وسلم يُحِيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهولم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر فى الريف والصعيد والرجل المربوط كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدى وظائف حياته بدون إختلال، ولا يعتريه أى تغيير عقلى أو وجدانى وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة..ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى

نهايات العالم) .. الجرى وراء الصحافة سيوقعك في الفخ.. الأمر ليس خبطة صحفية او ريبورتاج ملفت .

أقول لنفسى حديث السحر مر باختبارات* البخارى) والغلط لا يجوز فى البخارى، ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلبيس ابليس اللعين أشعر بفأس الصداق تهد فى رأسى. أقوم من مكانى وقد سمعت تكبيرة الفجر تضىء يوم جديد : "حى على الصلاة .. حى على الفلاح"

الإمام البخاري رحمه الله ولد سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ (245)

سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط

والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد

بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات الثقة ومع

هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يغتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير الله في هذا

الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلقته أمة الإسلام

بالقبول.. قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن

، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

اتوضاء واصلى. أتذكر حديث التليفون الصباحى مع د (ص.ح) أستاذ
الحديث والتاريخ الإسلامى فافتح (الاي باد) وابدأ فى البحث
(بجوجل) عن آيه السحر كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!..
وجدتها

(اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا
يَعْلَمُونَ)..سورة (البقرة)

الفصل الثالث

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر لعين وأنا بمخدعى بين النوم واليقظة فلا اهتم، يأتي صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر (الانتركم)

: ياأستاذ عربية الجورنال مستنيك ؟

فعلها "لطفى الشاب" رئيس التحرير ورحل الأجازة كالعادة ولعله الغاها أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسى فى جينز ازرق وقميص بنفس اللون،احمل (الاي باد) أتأكد من وجود السجائر والقداحة والموبيل فى جيوب البنطال وأجرى فرملاء المهنة لا يصبرون.وكم من مره فروا بالسيارة إذا تلكأت.

عند نهاية شارع قصر النيل وفى طريقنا للجريدة كانت ثمه مظاهرة منتظمة تعوق المرور.وصل لمسامعنا أن سبها شاعر:(حكم عليه بالسجن 3 سنوات بسبب تهمة تتعلق بإهانة الدين وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة 100 ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه!؟

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه الحلاج فى نومٍ فاسمعه: "دينى لنفسى ودين الناس للناس" أم كان فى حالة الوجد " ولا زكرتك محزونا ولا فرحا إلا وانت بقلبي بين وسواس"..أخاله كان يضاجع زيفاً.فأنتشى

بالغرور.. ستكون قصائده أشهى في غيابه، ثمة أشعار تصيح أجمل في الغياب؟!..

علقت (مريم عوني) ضاحكة: وحشتنا أيها المسحور؟!
فقلت لها : اهو انتِ .

أتمتم بأزكار الصباح محاولاً ما استطعت صرف نظري عن بلوزة (مريم عوني) الشفافة والتي كشفت عن مشد صدر اسود ممتليء بنهدين ناضجين يحاولا الفرار من ضيقة، وقد بدى لي أن (السونتيان) أقل من مقاسهما بدرجة أو اثنتين؟

فهل افكرها بم كتبتة من اسابيع بجورناننا عن العلاقة بين السونتيان وسرطان الثدي؟ نسيت مقالها: "نرتديه فيقتلنا"

*أكتشفت (مريم عوني) صاحبة الصليب المتدلي من عنقها مكمين سحرى منذ البداية.. وصفنتي بالمسحور؟! رفعت جريدتها الاجنبية

نقلت عن كتاب د. سيدنى ود. سوما: أنه ثبت أن النساء اللاتي يرتدين مشد الصدر أكثر من 12 ساعة يومياً يكن معرضات لسرطان الثدي ما يزيد 21 مرة عن اللاتي يرتدين السونتيان لفترة 5 ساعات أو أقل يومياً، وأن الفلاحات اللاتي لا يلعب السونتيان دوراً في مجال أناقتهن لا يصبين بسرطان الثدي. لأن مشد الصدر يفرض نفسه على حرية وحركة الثدي بأسلوب استفزازي، يؤدي لتمرد الثدي، وبالتالي تكوين أورام داخلية مع الوقت، تتحول لأورام

==

لصدرها بحجة الإستغراق فى قراءة الجريدة، حجت ضيها ولكن لم تحجب عنى خبرا بدى كافياً للتفكير لإختلاس جريدتها.:

" ال CIA تفرج عن وثائق كامب ديفيد: الفكرة بدأ التفكير لها بامريكا فى 76 وكانت هناك تحريات عن السادات وبيجن فى 78 قبل بدء المباحثات فى 5 سبتمبر 1978"

فلاشيء يحدث صدفة فالمبادرة بالسلام لم تكن فكرة عبرت بخيال السادات وهو بطائرته يحلق فوق جبال تركيا أثناء عودته من رومانيا. كما اوهمنا بعد أن سأل شاوشيسكو: هل بيجن شخص شجاع ينفذ وعوده؟! الوثائق تقول أن بيجن جاء ليحقق المبادرة

سرطانية. فالسونتيان يؤثر على الجهاز اليمفاوى فى الجسم وهو جزء من جهاز المناعة ثم وصلت الدراسة إلى أن السونتيان الضيق الذى يحيط بالثدى بأسلوب ضاغط لعدم وجود حمالات، أو السونتيان الاصغر من حجم الصدر، أو المشدالذى تحده حواجز معدنية من اسفل ليرفع الثدى لأعلى فارضا نفسه على تكوين الثدى هى اناقة شيطانية لانها ترفع معدلات سرطان الثدى 125 مرة زائدة عن النسب السابقة

اذهب لمكتب رئيس التحرير مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت
لحجرة المكتب كانت منكبى على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت
لحضورى الصاخب، وقبل السلام سنت لسانها

قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى.وتقولى فار فى الترسينة!

اجلس على كنبه الأنتريه المواجهه لمكتبها،وقد تبين لى أنها حافيه
القدمين ويجوار قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت
احدد مواقع الفتته فى ساقياها البارزتان من اسفل مكتبها.

أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف"
يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور!؟

أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات فقد
مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التى
يمولها رجل أعمال،سبقتنى لتعمل الآن (السكرتيره التنفيذيه للجريدة)
وعرضت على العمل "بصاحبه الجلاله" فحملت (زادى،وزوادى) تاركاً
مهنة التدريس، كمدرس لغة عربية ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت
بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات حتى اكتشف "النشاب" حصولى
على دبلوم معهد الدراسات الإسلاميه،فانتشى واضاف "الملحق الدينى"
بصفحة الجمعة لمهامى.. تظل ساميه عالقه فى زاوية ما من ذاكرتك
ببساطتها وشياكتها وروحها.

حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتى عن حملة تفتيش الترسيمة
"بلكون حجرة النوم" التى حولتها لمكتبة ويبدو أن الفيран حولها
لمكمن دافىء لهم..
فنصحتنى بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمى لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح
وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح فى الجانب الأيسر منها
وفى الجانب الأخر أنترية شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس
التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة
"رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الأمام
وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأبياد) الخاص بى فنقلته عندها..
وأنا اعرف بأنه بذلك يكون امام النشاب .
تحدثت همساً بالتليفون.

وسمعت عبر الانترنت صوت النشاب الخشن بأن الملف وصله

قالت : يبدو انك مرهقا ولم تنم اقضيت ليلك تطارد الفيран
قلت: كنت اطارد السحر..هل تسمحين بفتحان قهوة؟.
ضغطت على الأنتركم من مكمنها موصية بقهوة من بن رئيس التحرير
وعند الشفطة قبل الاخيرة من الفنجان جاء جرس من "النشاب"

فولجت لحجرته..

قال عوني النشاب (رئيس التحرير): أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الدينى بقى تخصصك وحدك والشغل ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع سامية.. لازم نعرف رأى الشيوخ، اللعب فى الكتب والمراجع ينفع فى الصحافة ياعم صبحى وليس فى الدين، لقد اعتبرت نفسك د. مصطفى محمود و(القيت بنفسك فى اليم) على العموم مافعلته الامام جيد بالموضوع.. نكمل بقى وبسرعة كصحفيين مش شيوخ

أخرج وإنتزع العنوان من سامية فى غل ، حملت (الأبياد) من مكتبها فنبهتنى فى إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران فنفست دخان سيجارتى فى وجهها..

لم يحضر بلدياتى "المصور" رفاعى اليوم للجورنال، ففكرت أن اجعل كل شىء للغد، ولكن صراخ النشاب الواضح من انسرماشين سامية، جعلنى اهج من الجريدة، وأشرت لها بأنى سألقي بنفسى فى اليم والله المستعان فمأجاء بالقرآن خاص بأم موسى حين خافت على صغيرها الرضيع، القته فى اليم، إستخرج منه "فرويد" مبدأ للخلاص اسمه (أفعل ماتخاف)

فقلت : كله تمام يابوس. صبحى خد العنوان ومشى .

أقول ليكن علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير . فيامشاوير
البخارى- الرجل سافر طولا وعرضا لجمع الحديث 16 سنة؟
أجرى بالتاكس لمدينة نصر.. وفي الجامعة
دار حوارنا :

- مامعنى علم الحديث أو الجرح والتعديل كما تقولون!؟
- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج
بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم
الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور: منها أن يكون من حدث ثقة في
دينه، معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما لما يحيل
معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما
سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظا
إذا حدث به من حفظه؛ حافظا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل
الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن
نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط،
وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح
(أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة،
متيقظاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث
من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً
بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة:

غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ
فيحدث من حفظه)

أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس
تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر
وعن بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد
على ظهور الاسلام، يحصل بتتبع و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة
عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا
يعلن من انواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟

- بالطبع

- يعنى كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول*، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة
وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي فلا
نبحث فيه بعلوم الجرح والتعديل فمن يكون صدوق عدول إن لم يكن
الصحابة

كان المعتزله أول من شكك في عداله الصحابة من جراء اقتتالهم على الملك من زمن مقتل
عثمان الخليفة الثالث، وما جاء بعدها من حروب الفتنة الكبرى وموقعة الجمل حتى مقتل
الحسين في كربلاء، وآولوا وغيرهم آيات قيل أنها نزلت في تقرير بعض الصحابة وزمهم
بالنفاق، واشهر تلك الآيات بالقرآن " سورة التوبة "

- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة 100، و{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} الفتح 29 و{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً} الفتح آية 18. وفي السنة، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم اقتضيتوا.. أهتديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط منى الأسئلة وتهوى ففيها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلى، وتجديف سؤالى، وسوس شيطانى بوسواس هل كل الصحابة عدول؟! هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا فى فتح مكة، أو مثل من جالس الرسول يوم أو يومين؟!

يقراً الشيخ بشفافية ما يوسوس به شيطانى، فيرد على صمتى الذى طال يقول: هناك روايات فى البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول*.. أما بالنسبة لرواة

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء، ثم بواط، ثم العشيبة.

البخاري فهم عدول بأقوال علماء الجرح والتعديل " الحديث " في العدالةوالضبط واللذان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواة الأحاديث الصحيحة،"

- كيف وهو مهتم جداً بعنونة الإسناد دون بحث المتن ؟

- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخارى أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال ، ذكر، روى،) وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتى بالنص، ويطلق على ذلك فى مصطلح الحديث اسمة "التعليق" فعناية البخارى بالمتن لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد فى كتابه" صحيح البخارى" أكثر من 1300 حديث بدون سند وهي ماقلت عنها من قبل التعليقات! فالبخارى لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط فى رواته المعاصرة والسماع. وهي اعلا درجة فى الرواه ..

فتح درج فى مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال ..

قال لى: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه اعتقد انه مهم لك..

3733- حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العسيرة. [4142، 4201]

استأذنت وأنا اقلب النسخة القديمة*

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخاري كما تركها صاحبه لم تكن وضعت في صورتها النهائية، وأنه كان في نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا في بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو إسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخاري من أصله الموجود عند "محمد بن يوسف القبري" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، ورغم كل شيء... [الهلال - مارس - 1992 - د يوسف خليف]

الفصل الرابع

استيقظ من كابوس مفزع ارتحل بي للدولة الأموية لأجدني ممدداً على الأرض في مواجهة التلفاز ويدي اليمنى معلقه بمكتبتى وقد اسقطت بعض الكتب التى غطتنى حتى الصباح، ازيح عنى كتاب ثقيل فينقلب مفتوحاً على نص فى بدايته: [وإذا بباب القصر قد فتح وخرجت منه عشرون جارية وعشرون عبداً وامرأة أخيه تمشي بينهم وهي غاية فى الحسن والجمال حتى وصلوا إلى فسقية حديقة القصر وخلعوا ثيابهم وجلسوا مع بعضهم وإذا بامرأة الملك قالت: يا مسعود فجاءها عبد أسود فعانقها وعانقته وواقعها وكذلك باقى العبيد فعلوا بالجوارى ولم يزلوا فى بوس وعناق ونحو ذلك حتى ولى النهار.]

كان الكتاب الثقيل (ألف ليلة وليلة).

أتجه للمطبخ بعد أن نزعنت عنى جلبابى المبلول بالعرق، تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُرّة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرّة... قلبت الفنجان ولكن من يقرأ الغيب المحجّج؟

الجرائد كالعادة اسفل باب الشقة، الآن تغير الموقف، وقف الناس من ثورة 25 يناير فى معسكرين مختلفين وكأنها ثورة "الشك" فالبعض ينضم للأستاذ "محمود الكردوسى" ويهيل عليها التراب، ويدفنها وأيامها ويعتبرها مؤامرة شتوية، لتكون مصر كسوريا وليبيا فالمثل يقول "البيض الفاسد يتدحرج على بعضه". والبعض ينضم للاستاذ "علاء الاسوانى" ويعتبرها

ثورة الثورات منذ 1919 فلا بعدها ولا قبلها (قامت شهراً، وسرقت
جهراً) ويختلف الكتاب ويختلف الثوار هل انتهت ثورتهم بتخلي مبارك
وحل المجالس النيابية، والحزب الوطني؟ أم انها مستمرة ضدمن سرقوها؟
آهى ثورة أم فورة - حالة ثورية أم زلزال ثورى وراءه توابع؟! أم كانت
بحرٌ لجى سبح فيه الجميع الداخلى والخارج!؟

مكلمة اولى

على الباب دق اسم (أ. ع. ماهر)

ارن الجرس وانتظر المفاجأت بفتح لنا، رجل سبعينى العمر بصلعة
تلمع، كان فى بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت"
أنه أفندى، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولاهيناً. ولكنه متوجس؟ ندلف
للداخلى.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم
ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافى ناجح هو حوب يكسر الوحشة ويدمر
الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون
عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا. استدرجه بفلاش صورة
واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع اسرته وسط الجماعة
يقول: أنا دفعة 1965، كنت فى الخطوط الأمامية لحرب 67 وجرحت
(ب70 شظية) وحضرت (حرب- الإستنزاف) وأنا من كوادى حرب
التحرير فى 73 لكن لاتوجد لى إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبى
برتبة العميد التى خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا لمكتبه.. وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامى.. فعاجلته كيف وجد وقتاً للتبحر فى الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متجاهلاً البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت فى مجال مواجهة التطرف الدينى وتمكنت من التعمق فى الدين أثناء عملى مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ 22 عاماً وأنا خطيب فى وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال سارى)

ننتقل للأنترية بالصالة

يفتح (بانبونيرة) على ترابيزة الأنترية ويقدم فونضام، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن المحوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس ..

اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات :

- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟

- لأرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة " من الإسرائيليات " * حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر

فى سنة 1962 كتب الشيخ عبد المنعم النمر كتابا طالب به بتنقية الاحاديث مما لحق بها من الاسرائيليات المزمومة ،وتلى ذلك كتب كثيرة فى الفترة من 1988 إلى 1995 ولكن اشد

==

لذلك ولم أطلب من الكنيست الإسرائيلي فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إتهمونى بالأعتزال- أين هم (المعتزلة) الآن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحننا ..فهو لم يعجز ،وأنا لم اتملل ..

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآفة على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان فى الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه فى الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب

==
ماحدث كان فى1992 بقضية مرفوعة فى الإسكندرية تطالب الأزهر بتنقية الاحاديث ، وسببها ..احاديث تمس الحياة الخاصة للرسول الكريم محمد.

منها: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ .
(. الخ)

البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالى وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود فى البخارى والذى ينكر فيه وجود المعوذتين فى القرآن واسمى ماعلى شاكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر فى مقدمته أنه دس على البخارى 80 رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة.. لنقرأ مارواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور فى كتاب فتح البارى ففى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيياء طباقاً، «العىّ هو الذى تعييه مباحة النساء، والطباق هو ثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبى!..

أتذكر إجتهادى العبيط فى حديث السحر الذى فنده (النوى) فى شرحه.. وأقول : مالنا وام المؤمنين : عائشة؟! اشعر بذبذبات المحمول وقبل اقفاله المح نمره سامية، اوقف جهاز التسجيل، وارد .

اسمعها تقول : الراجل ده ردد نفس الكلام وأسكتته الأزهر فى 2010 امامى مقاله فى جريدة الدستور وقتها)..

ارد عليها: البضائع المخزنة لا بد أن تخرج.. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الآن؟!!

افتح الريفكورد. واعاجله بالقاضية ..

- علماء الأزهر قاموا بالرد عليك في 2010 فلماذا عدت؟!

يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد فى أى دين ذكره، ليصبح عذاب القبر مخصصا للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى . وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما..

وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتنا في المصحف. فقلت لهم البخارى ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخارى واورده فى

تفاريرواخبار. جريدة الدستور. فى الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

كتابه*؟! إنظفاً عنى عشقى فى معاندته، فكل اسلتى التى استدرجته بها للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟

قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

يقول- القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أقرأوا كتابيه إنى ظننت أنى ملاق حسابه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبرلم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخارى حديث أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لايعنى

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ؟ يَعُوذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنْ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعْوِذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ ؟ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَتَحَنُّ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ؟ - مسند الإمام أحمد

قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة في حوارنا الشطرنجي وقال "كش ملك" فإذا بملكي قد مات!

ونسلم حوار لامرأة على بابه، يسكتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحه، فتبينت سمرتها.

بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله

هو متوتر ويسأل: هل هناك شيء؟!؟

وأنا قلة البن تضرب رأسي بصداع وضاع آمل في فنجان من البن المحوج، إذ أن هيئة المرأة تتم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذي كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبعت في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟ والشيعية يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا علي ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الإباضي يوسف الطفيش) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن 19.. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا بأعتباره طريقة للتقريب بين المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين. وبقي ما بين السنة والشيعية مثل الحصانان في اتجاهين مختلفين فإنشطرتنا نصفنا يكفر نصفنا، نصفنا يلعن نصفنا

مكلمة ثانية

رفاعى المصور معى قطع الصمت بسؤال بدى ملحاً عنده

: هل حديث ارضاع الكبير فى البخارى؟!*

الح على خيالى بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا اقهقه من الشيطان الرجيم، ابتسم فى وقار (أ.ع.

ماهر) ، هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضع ساقى على ساق

وقال الرجل : ذكر الإمام مالك نوعاً أخر من (طرق المص بين الأزواج) ففى موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إننى مصصت من إمرأتى من ثديها لبناً فذهب فى بطنى ” وكان يستفتى هل تحرم عليه

فى رواية: " أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبى حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنَّ سالمًا مولى أبى حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وأنا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبى رسول الله (ص) زيدا، فأنزل الله «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالمًا، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إنى أرى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر فى حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفى رواية ابن أبى عمر: فضحك رسول الله (ص)»

أم لا - أخذنا بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود، الذي كان في ضيافة أبا موسى الأشعري، بأنه لا رضاعة إلا ما كان في الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تانى

فقال: ليس ابن مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة تفتي بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهدي، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس) .. وفي الحال قام واحضر البخارى ومراجع أخرى وأخذ يسترسل فى الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسى وأنا مشئت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التى كان تلح على المصور العبيط والرجل الذى يستزيده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك!.. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك... وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان؛ .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف!

وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة. ثم دخل بنا لما ازعجنى وهو يقرأ في كتبه..
تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرين عاماً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نساخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن»
فأستعجلت الأنصراف..

أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعي يلعب بمحمولة الخليوي ويركز وفجأة شهق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟

أنساني تهوره، اساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول قال: تصور يا أستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!! استوضح الخبر من موبيله: «هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل زاهد) قولها

انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!»

وفجأة انتفضنا (فأر) سقط (المويل) وتذكرت أهمية الأتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا فى عز النهار.فماذا لوفعلها بشقتى بالليل!؟ فى نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التى رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصتدم بها المصور المزعور، اتبينها ، كانت طويله،فى جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح ينبىء عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب،بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان،لمن يطيل النظر،وقد قدرت أنها فى العقد الرابع من العمر، وفى يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشياءها.

قالت: اوعى اللى وقع منكم..الفار بتاعكم جرى!؟

مما أدى لتبادل الحديث والذى انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسينتى" المسحورة.؟!

اعود لمويل رفاعى وادوس على المصدر الرئيسى للخبر (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء لهن بالرضاعة»

مضيفة ان: «كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة». وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلاً واسعاً في المجتمع السعودي (بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لهن بالرضاع ويصبحوا أيضاً أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه العلاقة يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين. اجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتي بالفيسبوك

نبهني رفاعي لوجود "وداد" معنا وأنها مستعدة للفيران.. الوقت لا يزال ضهيرة وممكن انهاء العملية..أشترينا مصيدة وفنيك وصابون سائل ومضينا للمنزل، ادخلتها الترسينة بما أشترينا مع باقي ما عندي من مكنسه وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهي ترأني، متقياً أي انسحاب أو هجمات إستباقية للفيران، انتظرني رفاعي حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية .. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرغ شريط التسجيل كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعي كان يغلى الماء في الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا.. أنا وهو ووداد . كنا قد اتفقنا في التحرير على (ريبورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك، كيف أقتله

بكاتم صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غيرعادية بسرما يكمن فى مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقدين جبهته بالخصوص،صوته الواثق بلا تشنج، عرض مايريد دون أن تعرف رأيه أو موضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التى ليس لها علاقة بالجمال أتناسى شرعية الجنون فى عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به، سأكتب ماأحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال..أأقف ضد شيخ فى السبعين يعانق دينه بقبلة عقل!؟

فى ذلك الوقت شلحت"وداد" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال بيتى بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة.شفت الشاى وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟

خرجت عيون رفاعى من مقلتيها،وهو يراجع معى صور الموضوع "الحوار" على كاميرته الديقيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه ينتظر حفلة (إستريتينز) لا حملة نظافة.فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الألكترونى (لسامية). تعاهدنا أن يأت غدا لاستكمال الجرى وراء حديث السحر "اياه" سنمضى لدار الافتاء بالحسين.

رفاعى: فىن رنجتك ..يارنجاوى حأموت من الجوع

شعرت أنه يتلکأ..

فلففت له واحدة واوصلته لباب الخروج

راق المكتب وتخففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أ. ع. ماهر) فلم ابقى لدى غير المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت "المقدس" - والناسوت "البشرى الانسانى)؟! فأنا تحولت لقارئ اليكترونى منذ عملى بالصحافة، وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟

فاحت رائحة الديتول.. واصبح الولوج بين الترسيئة وغرفة النوم سهلاً ميسوراً، والمكتب فى الإنتظار! وهى تجهز المصيدة للجرزان بقطعة من الجبن الرومى وتعلمنى كيف تعمل وتطلب منى نقلها كل فترة من مكان لمكان فى البيت؟

أسالها عن أجزتها؟

فترد (مائة جند- وخمسة - مواصلات) 105 جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبي (فالراسمالية) لايهزمها مغالة العمالة؟ أطوف بها فى جولة لأكتشاف مكان كهفى.. دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكنها وبدأت تضعها فى الغسالة الفول اوتوماتيك، وهى تصنفها (لبيضاء وملونة)، مرت بيدها بيسر على كلتاتى "بوكسرز"؟

فوجلت أزادت الوضع تعقيداً، حين لاحظت لمعة عيونى فضحكت

قائلة: أوعى تخجل منى. ده انت أخويا؟!..

تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، منهيًا الموقف برمته حتى لا يتحول لمشهد سينمائي ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة) لمحمود عبد العزيز (حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطليق (معالي زايد) زوجته بالفيلم، مما إستتبع قيامه بغسيل هدومه بنفسه فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طبلية افراح، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفى فما كان منه إلا أن رماهما بأبو دكة المبلول)

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده؟!!

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التى نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير، عندما ينطفىء العشق، نفقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار ممزقاً قصة معى، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة فى وقتها وشمشت رائحة حروف المطبعة فيها أدمنتها؟ كل هذا الكومة التى تحولت لهرم ورقى، هى عمري وسلوة وحدتى، جأت وداد بعد قليل تحمل صينية عليها فتجان قهوه وكوب ماء مثلج وهى تقول : قهوة مضبوطة ... ياباشا. ..

تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتي مُرةً فكرت في هذا الطعم العذب للقهوة المِرة.. اندهش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف تتحرك في الشقه وكأنها تعرفها من وقت طويل.. جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط.. مقتنصة لحظة إرتشافي "لبن" جاء في وقته.. كنت اركن ظهري على وسادة المخدع في تعب وإستسلام

قالت: طول الحزن يعلم البكى.. أنا بأشغل في البيوت يطلع من عشر سنين طبخت للبيه، ودلكت الهانم، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت ببي مدام عنيات مع آخر خلفه لى. شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هي 90 متر برضو؟ أكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

لا أعرف لماذا خصتني بثقة بهذا الحديث النسوى، هل أمنت جانبي، أم تهيهء للشيطان خلسة لشهوة وبخاصة انى شبه ممدد يشتهي النوم؟

سمعنا طرقاً على الباب .. إنتفضت تفتح.. وعدت من سرحانى بما يحدث بسوريا .. قالت: ده واحد حيثرى الى استغنيت عنه، عشان أعرف امسح اوضة نومك

قلت: أنتى عملتى إتفاق وجبتى مشترى كمان؟! كيف؟

قالت: خاصيمى النبى إن كنت قصده ازعلك.. بس حودى الحاجات دى فين؟ دى ورق قديم يجيب المرض

قلت: قبلي أنتِ الراجل واتفقى معاه.. من غير مايدخل الشقة.. خرجى الحاجات اللى تجيب المرض على السلم ،ومش عايز منها حاجة ..حلال عليكِ ثمنها

قالت: تسلم لى.. حأخلى الشقة جنة،معاك لصلاة العشاء

تنقلنى من غرفة النوم للصالة ..ومن الصالة لغرفة النوم..بحكم الحملة الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسينة وحدها..وهى تحول ماتمر به لورود ورياحين وتأتى بالشاى بالنعناع ولا تنسانى من القهوة..وحينما بدأت بهمة وعافية مسح سراميك الشقة أدركت أن الطبيعة لاترك انشى بلا مواهب.وقعت عيني على ردفين قد تكورتا خلف نسيج البنطال بعد أن شلحت جلبابها الداخلى القصير وعقدته عند خصرها الردفان يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها فى دعك السيرميك. ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى لمؤامرة " إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة ، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة (طبيخ إيديه وحيات عنيا)..

مقدمه فاتورة مغالى فيها ويبدو أنها "اضافت لها10% ضريبة درية التى حلت بدل ضريبة المبيعات؟ و12% خدمة.."

أتركها تضرب فى الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضاً حتى أقرب الأجلين نفاذ الديتول والصابون السائل - أومجبيء صلاة العشاء.

وأنا افكر ماذا لو قلدت (أ.ع. ماهر): وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة للنظافة..وآخري للطبخ الساخن؟حتى أتخلص من نعتى (برنجاوى)

الذى اطلقته على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجيدها رغم صعوبتها، وذلك بحكم النشئة الصعيدية فى بيت متوسط الحال بالمنيا .
انتهت وداد عملها وزادت فى الوقت عن العشاء..

وبمنهى الثقة اظهرت بأنها ليس لديها وقت إلا يوم الأربعاء. واعطتنى رقم معمولها

قالت: شوف أجي كل اسبوع ولا كل اسبوعين

قلت: وداد مرتان فى الأسبوع .. مرة للنظافة.. وآخرى للطبخ الساخن..
ونفحتها الرنجة الباقية بالثلاجة

أتحايل على النوم!؟

فهل يأتينى نوم وفى رأسى تسائل كالصداع:

عن سحر الرسول؟ موثق فى البخارى ومسلم وقال به السيوطى فى كتابه (اسباب النزول) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك الشقى اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل (إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! كيف جمعها البخارى؟ لقد جمع 60000 حديث ، ولم يسجل إلا 4000 منها فماذا وجد من صحة فى حديث السحر؟! وما قيمه حديث صحيح السند عليل المتن؟

لتكن .. الرواية كالعادة لزوم - مايلزم .. هكذا يأتى نوم العزاب!

رواية النبطى مع زيدان دفاء كامل فى لىالى الشتاء فوق السرير ،أعدتنى لعقب التاريخ،وشجون دراسة ممتدة مع اللغة العربية فى الجامعة وثلاث سنوات عمل فى المدارس الثانوية كمدرس لغة عربية

(النبطى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات ،من خلال وجهة نظرها فالرواية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن فى قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة استثنائية،فى شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكيرأحول وأبخر (كريبه رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز.وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!)..

تقول عنها الرواية:

(بي ارتجافاتي فى حضنه فتحت عينيّ المسبلتين،فأريت عينيه تغوصان فيّ،من فوقى،ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة،بعيدة جداً.كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه،ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".).

لم يستطع سرد مارية، ولا دلالتها أن يأخذ بي للنعاس.ياخذنى السحر والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة،واستمر فى تقليب كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة،

وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة، قال تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿طه: 66﴾، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جَوَّزها العقل، وورد بها السمع فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذِكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعلِّمونه الناس، فدل على أن له حقيقة.. وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرج به البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقًا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحَلِّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال

اليتميم، والتولي يوم الزحف، وقذّف المحصنات المؤمنات الغافلات -
رواه البخاري 393/5 ، ومسلم 83/2))

وعن عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطيّر أو تُطيّر له، أو تكهّن أو تُكهّن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. - قال به الهيثمي في المجمع 20/5:
رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح))

افتح بريدي الإلكتروني فأجد رسالة من سامية:

(كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو) الأستاذ عوني النشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! لازم يكمل الموضوع ..ماطولش مع الفيران.. ل القطة تعضك..
رفاعي سيح لك ..
ياصديقى القديم " رنجاوى")

- الف لعنة ولعنة عليكى ياسامية وعلى الصحافة وعلى رفاعى المصور والملحق الدينى والكل كلية .. انها رأس النشاب؟

أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي ..
تكلفت باللحاف تاركاً نور الحجر للصباح ..
أردد تسابيح أمي عند النوم "أعوذ بكلمات الله التامة أن يحضرون "

الفصل الخامس

تغيرت مقاعدنا بالجريدة إلا (مريم عوني) فهي طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب *Best Seller Books* فتبهرنا فهي تكتب المستطردات* وجة صحفية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابته بما نعبأ، من تحديد مكاني ومساحة لعدد من الكلمات لا تتجاوز ال 500 كلمة ولا بما يقوله لنا النشاب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟. كانت "المستطردات" التي تكتبها تسحرني

لقد سمح للصحفي اديسون جون ب 35000 كلمة في مقال متجاوزا الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذي كان مقاله بصراحة في الاهرام لا يجاوز 20000 كلمة. فماكتبه اديسون كان يشبه كتاب في جريدة، رواية جميلة متعددة الفصول. كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال المستطرد الطويل: شىء من السياسة "السلطة" - وشىء من الدين - وشىء من الجنس - وشىء من الجريمة أو الغموض. كانت مريم عوني في صحافتها تكتب كتابة مفتوحة طليقه كانت صحافتها سرد

المقال المستطرد هو المقال "المسترسل" الطويل MARRATIVE-ARTICLE يذهب فيه كاتبه مع موضوعه ليس للخطوط الرئيسية فقط وإنما للفرعية أيضاً. أنه مكان وسط بين المقال التقليدي والكتاب.

مشوق زاده الحدث - قريب من القص الذى هو سرد مشوق زاده الخيال ففى عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة والتحليل فيمضى مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب الكبار، كنت الهث وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال آى روائى؟ لكن فيما بعد أكتشفت أن (مريم عونى) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها فى المجلات والجرائد الاجنبية، وذلك بحكم قيامى بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامى بأختيار العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصاح، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتى الأخيرة عليها.

ولأول مرة تراجعنى بعد أن اعطتنى الموضوع المترجم، ليكون ضمن مواد الملحق الدينى؟ ادخلت عليه التعليقات وأنا مفروس من تأشيرة الشاب عليه: " ينشر بالملحق الدينى " بعد إجراء الضبط اللغوى .. لم اهضم أن يكون لريم دور فى الملحق الدينى فقد جرى العمل على أن الملحق الدينى دوما إسلامى؟! أنتبهت لحضورها ..

غازلُتها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأنَّ عَيْنَيْهَا بَلَوْنَ بِحُورِ الْجَنَّةِ، استفسرت كانت عيناها عسليَّة وبالجنَّة بحورُمن عسل .. فهقته.

قالت : متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك، هدية بسيطة، فستان مثلا ماألوانها المفضلة اتحبها فى القصير أم الضيق؟

اضحك..

ثم قالت: تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد، لاتدرس التاريخ ولا تستفيد منه

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاه اللهفة

قالت عبارة سخيفة : أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟

وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت ف(المؤلفة قلوبهم) فى خيالها

(مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى ليضمن أن يكونوا معه - أنهم بين

بين ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفاً ما معهم بأن يأمن

شهرهم؟! آحبيبتى كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى!؟

ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عمرى الهوى" فى عشق

النساء؟ الغى عمرين الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى

الدباديب فى حب النساء! شغلنى أن يكون ماينى وبين سامية طافيا

ظاهرا لعيون أولاد الكار زمل الجورنالكنت اعتقد أن مايننا فعل مقاومة

ضد الآخرين،سر ينتهى سحره بالأفشاء، كيف تفكك لغم الحب وتعطل

فتيله الموقوت دون أن نتشظى بوحاً..ايوحوا عنا؟

أم سامية لم تكن حقيية محكمة الأغلاق فتدقق محتواها أمام الغرباء؟

"مريم عونى"جرائتها الطارئة لماذا؟ وتدخلها لماذا؟ هل ضاقت بتدخلاتى

وإضافاتى لمقاتلتها الطويلة المترجمة وشعرت بمعاندتى أن يححر الملحق

الدينى غير المسلمين. يبدو أنها قدمت لى من الخدمات مايكفى

لأكون لها عدواً. لم اكن يوما عدو لمريم..

فتاريخ سحرى بمريم عونى قديم، فقد أختارتنى معها وقت قدومى من "قنا" لعمل التحقيقات الصحفية التى تشغل صفحتى الوسط بالجورنال، علمتنى أن مصادر الصحفى نصف عمل الصحفى، وسمحت لى بعمل نسخة من "اجنדה تليفونتها".

كان روبرتاج "الأدب النسائى" بدايتى معها وبسبب هذا الروبرتاج جلسنا فى رحاب النقاد والأدباء ورحنا لصالونات أدبية وتناقشنا فى روايات، واقتربنا، ووجدنا أنفسنا نقرأ ونعاود التفكير ونقول افتح ياسمسم فتفتح لنا كل نظريات الكتابة عن الأدب النسائى أو النسوى أو الانثوى صرحت الناقدة هدى وصفى بقوة لنا وقت تحريرموضوع الأدب النسائى قالت: "إن قهر المرأة أنشأ أدبا يسمى بالأدب النسائى، وأراد الرجل أن يجعل المرأة تقف عند بابه، فسمى كل إبداع المرأة بهذه التسمية، وبالتالي نظر إلى ما تكتبه المرأة باعتباره أدبا دونيا أو أقل، إن المرأة لديها (يوتيبيا خاصة) حلم فلسفى بالمساواة مع الرجل على المستوى الإنساني"

اما الناقدة " لطيفة زيات قدمت لمجموعة قصص اختارتها لكاتبات عربيات من اقطار مختلفة ونشرت عن " دار نون" التى تخصصت فى نشر كتابات المرأة عنوانها النقدي "كل هذا الصوت الجميل يأتي من داخلها". وأرادت بالصوت الجميل، أدب المرأة وكلماتها الرخيمة المميزة ولكنها استعملت التلميح بالخصوصية، بدل التصريح بالمصطلح ولكن لماذا اعتبار كل ما هو نسائى غير إنسانى؟ لماذا هناك هواجس نسائية،

أما الهواجس الرجالية فتقلب بهموم إنسانية رحبة حملنا السؤال وذهبنا للأستاذ "انيس منصور" ووجدنا عنده الأبتكار الجديد، فله نظرية فيما تكتبه المرأة، إنها " نظرية أدب الروح والمونكير" فهو يرى أن المرأة تمكيح اللغة، وتضع لها البودرة والروح وتحميها بالبارفان، وتضع المعنى فمامعنى ماقالته عادة السمان "قاللى انسحقى إنسحقت، إنبطحى إنبطحت" أنها تكتب مذكراتها وهى شىء خاص بها ليس له علاقة بالقصص والروايات؟ أنه بوح وتفريغ، لا يحمل رؤيا للعالم على غرار أدب الرجال.. وبمعنى آخر أنه أدب يفتقر إلى النفس الطويل، والقدرة الفنية على الإحاطة بقضايا العالم الواسع. فهو أدب محدود وقاصر على الهواجس النفسية، وتصعيد نبرة الاحتجاج على القهر و سلب الحقوق الأمر الذي جعل معظم النقاد في عزوف عن الالتفات إليه، بسبب أنه يفتقر إلى النضوج، بينما لم يتح للمرأة المجال الإبداعي لممارسة وعيها الخاص، وقيمه الإنسانية الثقافية الذاتية بطريقة مستقلة متحررة، كما أتيح المجال للرجل، فكان أن أبدعت المرأة إبداعا محدودا. فعملية الكتابة هي الشىء الوحيد المنقذ للكاتبة من القهر الخارجي وهى الملجأ للإشباع الداخلي، وإن لم تمتلك موضوعا أو فكرة بعينها.

وفاجأنا الأستاذ "صنع الله إبراهيم" حين ذهبنا نستوضحه لم يهدينا روايته ولكنه اهدانا كتابه: "التجربة الانثوية". ابحرفيه فى بحور روايات كتبتها المرأة فى الغرب لقد سافر للأدب النسائى، جلس وقرأ وترجم وحلل وعرض فيه ل11 كاتبة كانت أهمهم الامريكية "توني مورسيون" والتي فازت بنوبل للأدب فى نفس العام 1993

وقلنا : الله ياستاذ الأدب النسائي

وقال: لا..هو الأدب الأنثوى وفيه تكتب المرأة عن ذاتها، عن جسدها
قلنا: جنس يعنى؟

قال: روايات كتبها المرأة وموضوعها الجنس

وتحدث الاستاذ كما لم يتحدث من قبل عن نظريات كتابة الجنس فى
الرواية، وشعرنا أننا فى صالون العقاد،ولكن حين قال (احسان عبد
القدوس) عند الجنس فى الرواية لا يجد إلا خمسة اسطر فارغة.يضعها
مكان ماينتظره القارئ عند الغرام والهيام ،يضعها هكذا

.....

.....

تارك الامر لنا،بعد أن يكون ورطنا فى روايته؟

وانه آى الاستاذ صنع الله إبراهيم نفسه طول الوقت يحاول أن يكتب
هذه الاسطر الخمسة ويفهمها ويحولها داخل الرواية إنسانيا بلا فجاجة
ولا ابتزال .. لكن لايجوز الهروب على طريقة احسان.

ثم ابتسم وقال لم يسلم احسان بهروبه الدبلوماسى من اوقات الشبق
فى الغرام؟ العقاد سن قلمه وسماه "كاتب الفراش" فعباس العقاد فى
نقضه عضاض ووجدنا..مقالا مترجما عن ناقد سويسرى،كتب عن
نظرية فى أدب المرأة النظرية اسمها " أدب السكاكين" اقترب فيها من
بعض كاتبات كتاب (التجربة الأنثوية) ووضع فيها روايتين لنوال
السعداوى هما "الخيط" و"امرأة عند نقطة الصفر" وقال فيها: ظهرت

كتابات للمرأة تنهى الموقف مع الرجل بشكل مهين إما بالقتل أو
 الاقصاء أو الاخضاء لقد خلعنا عباية الرجل ووقفنا له سافرات سكين
 بسكين. (ورجعنا لروايات نوال السعداوى- ووجدنا القتل العمد للرجل
 ففردوس في "امرأة عند نقطة الصفر" تقتل القواد، وهو رمز لكل الرجال
 الذين سلبوها وفضحوها، وهو قد سلمها لهم وقبض الثمن- اما في رواية
 الخيط له نجد اغترابا عن الزوج كأن تقول البطلة "دولت" (وجها غريبا
 لم أعرفه ولم يعرفني) وفي مذكرات طيبة قالت عن أحد ازواجها
 "لاشياء يربطني بهذا الرجل.. لا شياء أراه فيه.. إلا جثة هامدة كتلك
 التي رأيتها في المشرحة") ثم عرض (صاحب نظرية السكاكين)
 لروايات وقصص غريبة تقوم على حب امرأة لامرأة، وفيها الجنس الشاذ
 والمساحقة وهي في الحقيقة نصف ما وجدناه في التجربة الانثوية لصنع
 الله. فهو اكتفى بالأدبيات في الغرب وكما قال لنا: (بعث عن الشر
 وغنيت له) اما صاحب النظرية فافتحم عالم كاتبات عربيات وكتب عن
 رواية (مسك الغزال) لحنان الشيخ وفيها كل عوالم الشذوذ والاستغناء
 الأنثوى عن الذكر. ثم نقل برجراف كامل من رواية "مريم الحكااية"
 لعلوية صبح: (لم أكن ملجأ أسرا صديقتي فحسب، بل الأغرب أن
 الرجال ايضا يجدون متعة في إخباري بكل شياء حتى تفاصيل حميمة
 من غير الممكن أن يقولها أحدهم في حضرة النساء. حتى جارنا أبو
 طلال الذي كان مدعاة للبطولة الجنسية أيام كان يمشى كالرمح، أخبرني
 أنه يعاني من عجز جنسى. لا ، لم يقل لي كلمتي عجز وجنسى، بل قال
 لي: يا مريم مش عم بيقوم معي .. راح يخبرني أمام زوجته، كيف خلع

ثيابه، ووقف يفركه بين يديه ويقول لها: الله يخليكي ارحميني.. ولكنها لم ترحمه يوماً، ولم ترحمه حين سمعته يخبرني قالت له أمامي: يعني شو بتعملك مريم حتى تشكى لها؟ رح تضربني؟ ريتك تقوش انت وياه، ومرض يلمك ويلمه).. فهو يرى بهذا الترويع النسوى القصصي تلمح المرأة بعقلها الباطن بالإستغناء عن الرجل لقد اصبح القلم سكين تقطع به كل فخر الرجولة، وتاريخ الرجل ومجده. وهكذا جاء أدب المرأة استنطاقاً لجانب من المسكوت عنه في الثقافة وهو الموقف الإيجابي للمرأة، أي إيجابية التعبير عن الكواليس الخاصة بها، والتي تخفي وجدانها ومشاعرها وانفعالاتها في الحياة..

وحاولنا أن نخرج بنظرية مختلفة، فقد وجدنا 88% من الكاتبات تخصص الصفحة الأولى للأهداء، تهدي قصصها ورواياتها لرجل؟

كيف مع أنها تدين الرجل داخل المتن، وتعتبره (سجانها الأزلي)، كأنها لا تصدق أنها أصبحت حرة. أنها حطمت القفص، وأهربت من السجن. فكوليت سهيل اللبنانية تهدي مجموعة قصصية لها بعارة "اليه.إلى الذي عانق المدى، ثم ألقاه عند حدودي، ليجده في عيني، اليه أهدى هذا الأنا" وصوفى عبد الله تهدي روايتها بعارة واحدة " اليه. " ومنى حلمي تهدي مجموعتها (أجمل يوم أختلفنا فيه) باهداء (إلى الذي احببته وعشيقته. رغم وحدتي) وسألنا عن معنى ذلك والكاتبات يستغربين أننا لم نفهم؟ ونقول لكنه كلام لا يفهمه الناس كلام مشفر. فإذا كان له

معنى فهو الرجل.. أما حل هذه الفزورة فهو " أن الشخص الذى همن به
وحسبناه الرجل .. هو القلم .. قلمهن؟! "

ولأن مريم صحفية طويلة النفس لا تمل موضوعها حتى يملها فتعاقبه
بالنشر، فهي تغرم بموضوع وتحاول التعرف عليه حتى التخصص، فإذا
كشفت لها سره ونشر اسراره، انتهى عشقها فلن تعود له ولن يعود لها.
فتقتله نشرها فهي تعرف انها تكفنه وهي تراه على صفحة الجورنال
فتباركه بالصليب فى لحظة وداع! "

وكفنا موضوع الأدب النسائى

قالت لى: هل قرأت عليه الفاتحة .. كم امتعنا وجعل وقتنا جميل
وأقول : الله يجحمه مطرح ماراح .. حرق دمي وسرق نوم عيني

وسقطت فى سحرها ولولا فرق السن واختلاف الدين لكنت فى لحظه
واحده اعترف بحبى لسامية ومريم.

ولكن مريم عونى وصلت فى علاقة حب خاصة حتى الخطوبة أو ما
يعرف كنبسيا " بنصف أكليل" وتركنا لمدة ثم عادت، وعرفنا أن أمر
زواجها لم يتم، وحين عودتها عادت فاقدة لحيويتها وديناميكيته
عادت "قارئة - ومترجمة" أكثر من كونها صحفية. خصص لها مكتب
وفرشته بأنافة، واعتزلت كالكتاب الكبار، فيما يعرف بالصحافة الإستاتيكية

"الجالسة" وتفرغت للمقالات الطويلة على الصفحة الأخيرة تحررها وحدها.

بحثت للأسئلة عن جواب، كل الأجوبة عمياء، وحدها الأسئلة ترى؟

قالت مريم عوني - انها مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام.. ونشرتها في أكبر جرائدها، ولتعلم انها دولة علمانية معلنة، انه شيء رائع ان تتكلم عن رسولكم كنبى. وملهم

قلت - انه السم فى العسل

قالت - آى سم!؟

قلت - اعتقد أن الاعتراف الفرنسى جاء بالصيغة العلمانية. وكأن الاسلام دين ارضى من عند "محمد" وليس وحى من السماء

قالت - إن دينك لم يحصل على ربع ذلك فى بلاد الباباوات فالديانة اليهودية لاتعترف بآى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن.. وعندنا فى البروتستنتية لا نعطي قدسية على بياض للتوراة على عكس باقى الطوائف، واعتقد إن الاسلام لايعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما - بدلا وعدلا - كتبهما المقدسة.. أفى مقال على هذه الاهمية تتجرع السم؟ انهم لم يقولوا المغضوب عليهم ولا الضالين

قلت - الموضوع بطبعه غير مريح، وهو لم يخل من رسومات تجاوزت الرسول للإمام على وفاطمة، انه الأستشراق.

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئه .

تدخل النشاب، معتبر تدخل في موضوعها تدخل سافر غير مقبول،
وإنه يحب أن يكون الملحق الديني كدراسة مقارنة للآديان. وهو يذكرني
بأن الملحق الديني هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص. فيردون،
ويصححون. نحن جرس الرأي العام لأهل الحل والعقد،

قلت: عندنا موسى وعيسى انبياء الله ومن ذوى العزم

قالت: واتباعهم كفار

اعطى "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة، ثم ابتسم، وافر تعديلاتي؟!
حيث اضطرت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية، وقد
استغرب معي النشاب من التواريخ التي يضعها المقال للأحداث مثل
يوم الاثنين 19 مارس عام 610م الذي فيه نزل الوحي الإلهي على
محمد "صلعم"! .! ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ماكانت
لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أبرهة باليمن"
وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة؟! منوها الملف الفرنسى عن
وجود "تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" *، معتبر محرر

جاء في أخبار مكة للأزرقي: أن العرب في الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدانها وجعلوا
في دعائمها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم
خليل الرحمن شيخ يستقسم بالأزلام، وصورة عيسى بن مريم وأمه، وصورة الملائكة
عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن
العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور،
فطمس. قال: ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال: امحوا

==

المقال أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين فى يوم فتح مكة بأمر من النبى محمد عليع الصلاة والسلام الذى قال وقتها : " أمحو الجميع إلا ماتحت يدي" ووضع يده على تمثال مريم فى حجرها عيسى أبنها قاعداً؟! وساردا من كتب التراث الإسلامى مايشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج؟! كان من الواضح أن "مريم عونى" تصرفت بحنكه فى اختصار المقالة، وظهرت المقالة بجريدتنا بالملحق الدينى الذى هو كل عملى بالجورنال - بعد أن تولاها الشاب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات" انا ومريم" ..وكأنه يشد أذناى فى تحدى. كان قطار الصحافة لا ينتظر بحثى عن الشيخ ميزو؟!

حتى لوكتبت الملحق الدينى "مريم عونى"

جميع الصور إلا ما تحت يدي فرقع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لا إبراهيم وللأزلام.

– النبي في مجلة (الليموند) الفرنسيّة:

ففي عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة والتحليل فيمضي مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب الكبار، كنت الهث وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال آي روائي؟

تبدأ المَجلة مَلَفها بالقول:

لم يتردّد اسمُ رَجُلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجلٌ في أرواح وقلوب هَذَا الكَمِّ مِنَ البَشَرِ مثلما أثر مُحَمَّدٌ .. اسمه يتردد يومياً على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دينُ الإسلامِ الدِّينَ الثَّانِي فِي فرَنسَا بعد المَسيحيّةِ مِنَ المُستَحيِلِ تَحديدِ اليَوْمِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ مُحَمَّدٌ يُقالُ إنه ولد في مَكّةِ وقتِ حُكمِ المَلِكِ كسرى الأوّلِ عاهلِ الفرسِ أي قبل عام 579 ومن المُرحَّحِ أن يَكُونَ قد وُلِدَ بين 567 و 573 ويُوَكِّدُ المؤرِّخون العَرَبُ كل ما حدث في مَكّةِ فِي عام الفيلِ الشَّهيرِ الَّذِي من المُرحَّحِ أَنه كان عام 570، فِي ذَلِكَ العَامِ كان مَلِكُ اليَمَنِ أَبْرَهَةَ يَسْتَعِدُّ لِلدُّخولِ إِلَى مَكّةِ واستطاع تديبر جيش ضخم واصطحب معه فيلا حارقِ القُوّةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكّةِ، وتَفَشَلَ حربُ أَبْرَهَةَ المُقصدِ بِهَا الكعبةِ ذاتها بِارْهاصَةِ تُشَبِّه الأَساطيرِ سَجَّلَهَا القرآنُ فيما بعد، ولا تكتملُ القِصَّةُ

إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مكة وجد نفسه يُواجه رجلا قوي المراس ألا وهو عبد المطلب الذي حذر أبرهة مما سيلاقيه إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبد المطلب ذلك الرجل الشجاع هو جد الرسول مُحَمَّد . كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هذا الزواج ولد واحد وهو مُحَمَّد، لكن عبد الله لم تُتح له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا توفي وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقات وجنيناً، ويقول المؤرخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتاً يأمرها أن تطلق على ابنها اسم (أحمد) وتوجد نظرية تقول: إن رجلاً عربياً مسيحياً يتحدث اليونانية أشار على آمنة بذلك لكي يتواءم اسم مُحَمَّد مع الإنجيل، وفيه على لسان المسيح لأتباعه (إذا لم أترككم لن يأتي (البيريكليتوس) إليكم، لكن إذا تركتكم سوف يبعث إليكم، وبمجيئه سوف يفرض على العالم العدل والحكمة) ومعنى كلمة (البيريكليتوس) اليونانية أحمد أو مُحَمَّد أو محمود، وبالطبع اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن المسيح تفوه بكلمة مختلفة وإن الكلمة نُقلت خطأ وإن الإنجيل لم يتنبأ قط بمجيء مُحَمَّد. ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّد "الشاعر حسّان بن ثابت": كنت في السابعة أو الثامنة من عمري عندما

* - قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعترف به الكنيسة!؟

سمعت في شوارع المدينة رجلا يهوديا يصرخ بأعلى صوت مُناديا رفاقه في الدّين، وعندما تجمّعوا كلهم قال لهم (في هذه الليلة بَرِّغْ نَجْمُ (أحمد) وهو نَبأ مؤلده. وفي سَنِّ السَّادِسَةِ فَقَدَ مُحَمَّدٌ والدته أثناء عودتها من رحلةٍ إِلَى المدينة، وانتقل مُحَمَّدٌ ليعيش مَعَ جَدِّه عبد المطلب الَّذِي تُوفِّي بعدها بعامين ومع أَبِي طالب سافر مُحَمَّدٌ إِلَى سوريا في عامه الثَّانِي عشر على رَأْس قافلةٍ تجارِيَّةٍ، وعند وصولهم إِلَى جنوب دمشق توقَّفُوا وكانت هذه المنطقة مَقَرَّ وقوف الكثير من القوافل ومركزًا للكثير من المسيحيين، " والتقى مُحَمَّدٌ براهبٍ مسيحي اسمه (بحيرى) وهذا اللقاء مذكور في القرآن في سورة المائدة* وتحكي المَجَلَّة بعد ذَلِكَ أن بحيرى طلب من مُحَمَّدٍ الرُّجوع إِلَى مَكَّة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلا أَقْنَعَهُ بنبوة مُحَمَّدٍ فقال الرَّاهِبُ لأبِي طالب. (ارجع إِلَى بلدك واحرص على هَذَا الصبي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضُرُّونه ضررا بالغًا .) ومن هذه النُّقْطَة يَتَّضح أن صلَة مُحَمَّدٍ بالمسيحيَّة بدأت مُبَكَّرًا .؟! هكذا تقول اللومند *

* - لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: 47،59،82

* - كل المذكور عن مجلَّة (لوبون) الفَرَنْسِيَّة - مُترجم بِدِقَّة كما نشر، فليس في الأمر تصرُّف، أو خيال روائي.

تعوّد مُحَمَّد على عادة جديدة وهي ذهابه كثيرًا إلى غار حراء الذي يُوجد على بُعد عدّة كيلو مترات من شمال شرق مَكَّة، حيث كان يتأمّل "يتحنّث" ويتعبّد وتصفّ المجلّة أيضًا كيف نزل على سيّدنا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم- الوحي. فتقول : وفي يوم تمّ تحديده على أنه يوم 19 مارس عام 610 م جاء إلى مُحَمَّد القُدْرُ المكتوب، ونزل عليه الوحي الإلهي. حدّث هو بذلك فقال: في ليلة من الليالي التي كنت أقضيها في غار حراء جاء إليّ جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: اقرأ ..ومن هنا وُلد القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّد الهدوء في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التّعجّل في قراءة القرآن .

من عام 610 م حتّى 613 م كان مُحَمَّد رجلا يكتنفه الغموض ولم يشكّ أحد أنه قريبًا سيقبل موازين مَكَّة تماما وببطء كَوْن مُحَمَّد دائرة تكوّنت من أربعين مُسلمًا تبعوا دينه الجديد .مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكَّة إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذلك الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العمليّة). ويقول (تور اندري) لقد أكّد المسيح رسالة موسى أمّا مُحَمَّد فقد أكّد رسالتي اليهود والمسيحيين معًا . ولكن كيف يمكن إيجاد الصلّة الأصليّة بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النقطّة بالذات فسيّدنا إبراهيم هو الاسم الذي يدل على هذه الصلّة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بالحلقّة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن

سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان حنيفا أي من أوّل النَّاس الَّذِينَ اعتقدوا في وُجُودِ إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضا والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتالي يُمثّل مُحَمَّد صِلَة فوريّة بين إبراهيم والعرب). ولكن لله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمهمّة مُحَمَّد الأساسيّة كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته لمُحَمَّد باللُّغَة العربيّة، ولغة عربيّة نقيّة وفصيحة.

(بدي لي السم في العسل في الحديث عن عبقرية فكرة اخترعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد وكأن النسب لإبراهيم فكرة مخترعه ابقى عليها وقواها الرسول محمد؟ ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين الانس والجن؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مَكَّة متوجّهون إلى المدينة ووصل مُحَمَّد أخيرا فيما يعرف "بحادث الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه مُحَمَّد إلى المدينة ومعه صديقُه وساعده الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلة بها

الكثير من المخاطر ووصل مُحَمَّد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشُّهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول مُحَمَّد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتَّقرب إليهم لكن اليهود لم يُعطوه الفُرصة فظلَّ مُحَمَّد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يُمقِّتون اليهود ويتهمونهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن مُحَمَّدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سُبل العيش فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البُلع على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمون في اتِّباع التعاليم العمليَّة للقرآن وتطبيقها على حياتهم لِتُساعدهم في حياة ناجحة. وهنا وُلد المجتمع الإسلامي (الأُمَّة) وبتحقيق مُحَمَّد للمكانة والسُلطة في المدينة لم يبق أمامه سِوى تحقيق ذلك في مَكَّة، ففي مارس عام 628 قرر مُحَمَّد التوجُّه مع المسلمين إلى مَكَّة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعه من دخول مَكَّة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحُدَيْبية وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحُدَيْبية) نصَّ علي: ألا يدخل مُحَمَّد مَكَّة هذه المَرَّة بينما يستطيع العُودة في العام القادم في مقابل إيقاف المَعارك بين المسلمين ومَكَّة لِمُدَّة عشرة أعوام وقد عدَّل القُرَيْشِيُّونَ (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوا النَّص على نَبوة محمد فيها !! وفي يوم 11 يناير 630 م دخل

محمد إلى مكة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مكة توجه مرة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرة أخرى إلى مكة من أجل الحج وهو ركن مكمل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م .

الفصل السادس

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحاتها حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح وأنا انظر على الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملا بس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت اسرار ثورات الربيع العربي تتفشى مع كركرة الشيشة والتجريس الثورى ينتشر مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمى لمجازيب جهاد النكاح انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم "الثورة- كولا احضرت اللاب توب وبدأت البحث (ليان) ظهرت فى فيديو.. الصوت صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان؟! ..

أعرفها منذ جأت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية لتغطي أحداث ثورة مصرفى يناير. ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا عنها؟! (قالت: نعم قدمت نفسى طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين، استشهد احدهم بعد ترك سربرى بساعة لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً فى ثلاث أيام، فلم يسيبنى أو يؤينى أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟!) فهل فعلاً تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا

هراء شبحتها لايفارقنى..تلك الفتاة التى تملك وجها صبوحا وعيون زرقاء عميقة وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبناني ولكنها الفرنسية تدغدغنى كانت آخرعلاقتى بها فى فورة 25 يناير حيث جذب الأنثبة "بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجنبيات يدخنون الترجيلة ومهتمات بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية، لبنانية، تعمل فى وكالة أخبار فرنسية وتعطى أحداث مااسمتة (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التى تعرف العربية؟ ترى أن مايحث فى مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل ماالفرق!

هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور الجوارى، هوس جنسى باسم الدين أو الثورة يدور الكل فى فلكه كشكل من أشكال التغييب؟

أعود لكتاب "الجزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب البخارى، ف"ليلان" جعلت ملف"سبايا الجهاد" على أسنه الرماح.. ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول(خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما يسبى والجمع سبى والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين

ظفر المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الامام الكستاني، والامام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي عن الإسلام بإيضاح أن:

[الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمون الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك ، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحفظ الملك، فلا يباح فيها السبي] ..

وما لفت نظري على حين فجأه هو قولنا (للجاحظ) كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم

المفتوحة أوفر، والحسن أتمّ فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم،
ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار
أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال رجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل
شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها
بالموافقة، والحرة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من
جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد
تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق
فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب آخر بها يكون الحب والبغض.

ومن أقوال العرب: "الأمة تشتري بالعين وترد بالعيب، والحرة غل في
عنق من صارت إليه؟!.." ..

ولأثبت أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. اجد بفصل بالكتاب الأتي:
(في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري"
السبايا ") أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية
تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي
رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد
أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراحل،
كان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من
خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس
عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس
فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد

بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعمل مابدى مزمنة، وكأنه مرحمة!!

تنقلني د. "بدرية أوجوك آن" المؤرخة التركية وهي وتحدث عن "إلتزام المسلمين باحكام السبايا" وقد بدأت اهتم بالموضوع وعينى عليه لكتابته بالملحق الدينى لعلى ازغلل به شبق النشاب الصحفى، فيخلى بينى وبين البخارى؟

تقول د. "بدرية أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة فى الآهوت الشيعى فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جوارى أو سبايا)؟ ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (أكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعى ابو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها- عدة صفحات: قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت فى الصحيفة؟ فقال له جابر: . نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنتها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة

النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهى ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟! فاذا فيها: (ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب. - ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف. - ابو محمد الحسن بن علي البر. - ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد. - ابو محمد علي بن الحسين العدل امه (شهربانويه بنت يزيدجرد ابن شاهنشاه- سببية). - ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر. - ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة). - ابو الحسن علي بن موسى الرضا (امه جارية اسمها نجمة). - ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه (جارية اسمها خيزران) ثم فركت عيني فسحبتها الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت أنى انتهيت. لم ارتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكيف يكون غير مسموح فنوجد الحيل!؟

ولكن المعنى وصل: فسلامة ،والخيرزان ،و(صبح) الشهيرة ب (ورود) ..كن نساء رئيسات،سلطانات منسيات،لاستغرب هذا ففي التاريخ المصرى "شجرة الدر"الجارية المحظية حيث أختارها الملك الصلح

أيوب من طابور عرض الجوارى فأعجبه جمالها ودلالها التركي، لتصبح سلطانة حقيقية تاريخية ينادى لها ب :

" اللهم احفظ الجبهة الصالحة ، ملكة المسلمين ، نعمة الدنيا والدين ،
صاحبة السلطان الملك الصالح .."

حين بدأت اعيد بناء وتفريغ مسوداتي حول السبي وجهاد النكاح ..وجدت، على مكتبي المنكوش كالشعر من كثرة الجرائد الأجنبية المسييه أو المستعاره للأبد من "مريم عوني" والتي جاء وقت التخلص منها،أوردها لها في توبة ايقظها ما بيننا من خلاف.. بالصدفة تقع عيني على صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007 وجدت فيها: هددت (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسيبي- ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم صائب العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني، عن نشأتها في كنف والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة، حين كانا ناشطين في عصابة "ارجون"المتطرفة، وذكرت أنهما تزوجا يوم إعلان إسرائيل لتصبح علاقتهما مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض التنازل عن شبر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها اللذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه التائه إلى "أرض الميعاد"

أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطاتها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرف هناك بـ (حسنة الموساد) واعترفت تسيبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية وتذكر ليفني كيف أنها كُلفت بمهمتها السرية تلك في عام 1982 وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أيا كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حربا في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة أن تقتل آخرين في سبيل بلادها، وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماما أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبررا إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وأسمت ذلك بالدفاع الشرعي الوقائي وسط كراهية عربية تتمنى زوالك .

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن حسنة الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه: "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل" وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع الشخصيات الفلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة! وبسهولة وجدت مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها الجريدة بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في

الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها.؟! وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء: 'إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والاحلاص بين زوجين، وأنا، بالطبع، لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟!'. وأضافت: 'لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أوضر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط' وجاءت زيادات "بالتايم" نقلاً عن صحيفة بديعوت أحرونوت الاسرائيلية فاعترفت ليفني بأن أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفني؟! مستندا إلى أن اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة!؟

مع أن الشريعة اليهودية متحفظة ومتشددة في الجنس فمن أين ظهرت الفتوى؟ وتبين أنها فتوه الحاخام «آري شفات»، حيث رأى «أن الديانة

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية، و اذا اضطجع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما، واذا اضطجع رجل مع كتنه فانهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهما عليهما، و اذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهم

==

اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لاتنس ماحدث في السبي البابلي وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !!

نظرت لصور"ليفني" المختارة بالعدد،إنهانوع من الجمال الحادالقسمات تجلس في ثوب سماوى قصير واضعه ساقً على ساقٍ غير هيابه من ظهور اللون الكحلى لملابسها الداخلية وهى تراقب عيون من يحدثها

==

رجسا انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اتخذ رجل امراة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و اياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تمتونها، و اذا اقتربت امراة الى بهيمة لنزائها تميت المراه و البهيمة انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه و راي عورتها و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بني شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطجع رجل مع امراة طامث و كشف عورتها عرى ينيوعها و كشفت هي ينيوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما، عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قريته يحملان ذنبهما، و اذا اضطجع رجل مع امراة عمه فقد كشف عورة عمه يحملان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امراة اخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تقذفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، و لا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرتهم « [التوراة - اللاويين20: 9-18] شريعة اليهود »

أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شيء سيستغير في الفراش؟! إيلا الحاحمات
ويالا الفتواى.. فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على
(ليفنى) فتحولت لمومس فى الموساد تحت شابو دينى؟ فلماذا
لايضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء فى سوريا!؟

وقيل هكذا تم تأول سفر التكوين فى التوراة من قصة النبي ابراهيم
بمصر أو قصة النبي إبراهيم وإسحاق ابنه بفلسطين؟! وقصص أخرى عن
داود وسليمان. فى التوراة مشهد مسرحى (لإيمالك) ملك الفلسطينيين
مع كل من النبي إبراهيم والنبي إسحاق "ولده" الذى فى كل مرة تزوغ
عيناه على النساء "نساء النبي إبرام" إبراهيم" وابنه "إسحاق" ويكرر
نفس غيه ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً؟! فكرة تبرق كالنار برأسى
هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيليات* لتراثنا الإسلامى القديم!؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا
بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) الْآيَةَ .
أخرجه البخاري (4485 و 7362 و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله فى البداية والنهاية : (أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه من بعض
أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جنتكم بها
بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو باطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى
كان حيا ماوسعه إلا أن يتبعني(أخرجه الإمام أحمد فى المسند) فقدكان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول
ماتعمد على التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد فى الغالب على الإنجيل وحينما دخل

==

فعند الجوع وعند الخطر فاللعب بالنساء مباح.. مباح.. الغريب انها المرة الثانية للنبي إبراهيم التي فيها فى التوراة يذكر سارة زوجته للناس بأنها اخته أما الأولى فكانت فى مصر؟! والثانية بأرض كنعان؟
ففى سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى:

(وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وائمة واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته

==

كثير من أهل الكتاب فى الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفاصيل الواردة فى التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما تحدث بها أهل الكتاب بعد اسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيليات" وأكثر ما يروى من هذه الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن جريح.. وقد أجمع العلماء فى توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا فى الحكم على الثلاثة الأخيرة وخاصة كعب الأحبار ووهب بن منبه والثقة بهما ما بين مجرح وموثق، وتستخدم أيضاً كلمة إسرائيلييات لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالا فشيعوه وامرأته وكل ما كان له)

وضعت عدد التايمز عن ليفنى فى (إكلاسير ازرق بلاستك)..

وبدأت فى تسويد موضوع بدأ اكثر إثارة؟! عن: جهاد النكاح اليهودى وليفنى . عله يعجب الشباب وينشره حتى نكمل رحلتنا مع البخارى ونجد الشيخ "ميزو"

أجلت تويتى برد جرائد مريم الأجنبية أليها

وردت شعر لكامل الشناوى يقول:

ورأيت أنك كنت لى ذنباً.. سألت الله الا يغفره فغفرته

الفصل السابع

حدث الجذب لى من رواية "النبطى" فقررت أن تصاحبنى، غير مكتفى بلحظات معها قبل النوم. عازما أن انتهى منها أوتنتهى منى.. فتحتها فى نهاية يوم بكافى شوب بالمهندسين ولجت إليه بعد إجتماع تحرير عاصف، صب فيه الشباب كل غضبه على رأسى، وأتهمنى بالكسل، وعدم التعاون. دون أن يفصح على حقيقة إيقافى لزحف مريم عونى على الملحق الدينى، فبعد الليموند، تدفقت بكتب اجنبيه مستشرقه الهوى؟ ولأنها من ذوات الصحافة الاستاتيكية كان على أن اجرى والى بعدها على العلماء والشيوخ ليردوا افكارها أو يتفقوا معها!!

والنشاب لا يرى كسلها، ولكنه يرى لبسها الذى لا يستطيع تغيره، ويفهم أنه غير لائق فى حضرة الشيوخ. وبالطبع رفضت أن يكون لى رئيسان للتحرير. كنت منهكا محصورا بين اجتهاد عنة ونشاطها وتدقق انتاجها ورأس الشباب الناشفة. قلة القهوة والنيكوتين فى دمنى، دفعتى لأقرب مقهى قبل إنصرافى للمنزل، كانت اغنية غير مالوفة تخرج من المكان تقول: "عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى ..."

أقرا من النص : (اما النبطى الذى تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن

عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف..)

يقول النبطي أنه يسمع نداءات من السماء، غير أنه لا يدعي النبوة.. له دينه الخاص.. وله صلته الشخصية العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه. صورة ماثلة بقوة في ذهنه. وهو مثقف بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويحب على أسئلة الآخرين وبين الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه.)

قال من بجانبى: لانتهمك بروايتك هكذا إنها فتنة صنعها زيدان بين حين وآخر فهو يقرص الإسلام فى "النبطى" كما قرص المسيحية فى 'عزازيل' ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويّات" روائية تحتاج إلى تمحيصٍ شديد - بأنها مواقف محايدة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك لأن التاريخ هنالك متداخلٌ بالدين، بل إن الدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث. كأن (زيدان) يتناغم بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجوارى الملتحي، البشوش فى بدلة كاملة وفى يده مسبحة يحركها دوماً..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟! ..

قال: لا تجيد التركيز، أولعلك لم تصل فى الصفحات لما أقول.

قلت : أنا بالفعل اجرى وراء "مارية" ولا أعطى لغيرها اهتمام.
طلب الرواية منى وقلب صفحاتها... وطلب منى القراءة وجدت فى
الصفحات التى أختارها

(... مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بك
أخذهما من الدوق هدية للنبي القرشى؟ فسألت مارية: وما حاجة النبي
بالنساء؟! فصمت. رد عميرو: أنبياء العرب يحبون النساء.. قال زوجي
ساخرا، فما بال عمك النبطى يزعم أنه نبي وهو لا يحب النساء؟!)
وصفحة أخرى بالرواية (جاؤوا له برقاع مكتوب فيها (قرآن
المسلمين)، فنظر إليها طويلاً، وجال بصره فى السهول البعيدة، ثم قام
وهو يقول، وكأنه يحدث نفسه: "يأتي بهذا، ويُسيل الدماء؟!")

قال: النصّ بالرواية يسوقه زيدان حول ما جيء إلى النبطي به من قرآن،
قال عنه ما قال معرّضاً الراوي بالرسول وبحركته، متباكياً ضمناً على ما
حدث لليهود بالمدينة. كأنه لا يعرف كما يبدو وهو المهتمّ بعلم التاريخ
ومخطوطاتها (الحيثيات التاريخية) وراء ما حدث لليهود فى الجزيرة من
تهجير، أن خطاب الرواية العامّ ظلّ ينضح بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام
والمسلمين، وحول الحركة التاريخية التى أحدثها الإسلام فى جزيرة
العرب وخارجها، ولعل من الشواهد الدالّة على ما أزعم. وستذكرها معي:

1- أن (سلومة) وهو ذلك النبطي السكّير، الذى تزوّج بالقبطية (مارية)
وكان، فيما يظهر، على الدين المسيحية. ما أن أسلم، حتى انقلب
حاله، وتحوّلت طباعه، وصار تاجر حربٍ، وخبولٍ، وبشّرٍ، ما أن أسلم، حتى

استولى على بيت زوجته في مصر، وعلى مالها الذي أودعته لديه، لولا شكوها لأخيه النبطي (الهودي)، فأعاد إليها بعضه.

2- حتى (عميرو)، ذلك الصبيّ الودع المسالم، أسلم فصارت العصا (الشومة)، لا تفارق يده. وتحول إلى شخصٍ عدوانيٍّ؛ ضرب بعصاه سنان اليهودي؛ حين غضب سنان لرؤس فرس سلومة ابنه فتسببت في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده" ! ..

3- وأضاف: كأن الاسلام بحسب الرواية - سبباً في تشريد الأنباط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين ويهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرة إلى مصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين؟

اقول له في تندر: أبعد ألف ليلة، واولاد حارتنا وكل الترويع والتعصب اللايزال المسلسل مستمر؟! ..

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يثق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يثق فيه، ود. "يوسف زيدان" مؤرخاً بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعتبات، عتبات الأزمنة قبل عتبات الأمكنة، فوقف في روايته عزازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تقهر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسية المصرية لتكون حجر تلك العتبة عند مدينته الإسكندرية، ثم جاء بعبته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف علي عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتح البلدان، وعلي حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدقائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقييم

التاريخ عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه
محدثاً ثورة علي التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب اليكتيكي أوالتفكيكي للرواية"القلقلة العنيفة للقواعد
الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"،وقال به"جاك دريدا"و"فوكو"
(1926 1984م) و"بول دي مان"(1919 1983م).لم يفعلها على
ما أعرف بالدين إلا(دان برون) التفكيكي المتطرف الذى ينتقد الأفكار
المثالية المعتمدة، والراسخة في ثقافه،فعل بالمسيحية الأفاعيل فى
(شفرة دافنشى)؟!

قال:قلده زيدان بشفرة اخرى اسمها "النبطى" مازالت تسيطر علي
زيدان أصداء رواية "عزازيل" حيث يعيد في "النبطي" وصل الأحداث
التي وقعت للفكر المسيحي المستتير في شخصية "الأب باخوم" رمز
العلمانية المسيحية،ورأيه في حقيقة صلب"المسيح"،حيث يقول علي
لسانه : " إن الرومان كانوا يصلبون علي عمود خشبي ليس له شكل
الصليب" كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخلاته بنسخة من إنجيل
يهوذا،ويصور "زيدان" في شخصية "باخوم" رجل الدين العلماني المحب
للفن،والرسم،ولبراءة الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية
في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية،لقد فعل كقاتقول الأفاعيل ،إنه يقلد
دان برون!! والأمر فى الحاليتين غير مقبول.ولكن بالإسلام فعل أكثر...
لأن"زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلي الله عليه وسلم، والتي
ثبت تاريخياً انه أرسلها إلي "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقته

للتاب في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدي النبي صلي الله عليه وسلم الشقيقتين "مارية"، و"سيرين" ليس المقوقس، حيث يلتقي "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلي مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلي النبي صلي الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاب "مارية القبطية" لـ"إبراهيم" ليعلم "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة القوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب اليعاقبة الفقراء، اسمه "قيرس" ويسميه الناس "المقوقس"، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة، فتذكر الباحثة "بتشر" أن كلمة "مقوقس" معناها الأفخم في اللغة الرومانية، ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس"، المصري، والي مصر غير العسكري، وبقي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بينه وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطي

قلت - اهذا بالرواية ؟ يبدو أني أقرأ.. رواية أخرى؟!..

اقرأ له من الرواية:

"ستحتفظ مارية بسرّها هذا، لنفسها، حتى وقت طويل مستعدة في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياً وروحياً؟! فتنغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا

تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها : (حين تبسّم، تلمع بين سمرة شفتيها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل)
اشفط ثمالة البن واقراً :

(ليلى) هذه غامضة، كالليل، وحالكة، وحافلة بالأسرار. العلاقة المحرّمة بينهما لن تلتفت انتباه أحد، بيد أنها تعوّض مارية عن حرمانها العاطفي والجنسي مع زوجها ”العقيم .. جاهل المعاشرة” وشعورها بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقربتها. في، البدء تختلي ” ليلي ” وحدها، بين الصخور تتعري ويتهيأ لها بأن الجن يواقعها!! تسألها مارية وما الذي يفعله معك الجن؟! فتقول لها: يفعل العجب العجيب؟ جرّبي مرة ، وسوف تصدّقين وبعدها تسعدين!؟

اقول له : ياسيدى انها ايروسية مهذبة..

يقول : ليس فيها إلا الفحش ففي الرواية بعد ذلك، تترك ”ليلى” وهما ذاك وتتعلق بمارية؟! التي تهيم بها هي الأخرى تجلسان، وإحادهما تحديق في عيني صاحبتهما.. تقول ”مارية” بنص الرواية : (كأن عينيها كهف فيه شهد مصقّى.. تحرسه الزنابير يدفعني إليها غموضها، وبقرها يغمرنني إغواء ملتبس مستحيل)

اقول لنفسى أنا اعيش مع الاوريكتية "الجسدية" بالنص والمتحزلق يبحث فيه عن كتابه المقدس .انها رواية!؟

ينظر لى ويقول: أنا اتابع الكاتب، بحكم عملي بالأدب والنقد، وعيب زيدان أن إجهاداته تمس تاريخ المصريين بشرر (يتعرض "زيدان" في

ثورية بالغة لكيفية فتح العرب لمصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند "السيوطي" في حسن محاضرته، وعند "البلاذري"، وعند "ألفرد بتلر" في "فتح مصر"، فقد شغل جميع المؤرخين بقضية هل تم فتح مصر عنوة؟ أم بالاتفاق؟ فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو خارج نطاق تلك القضية ذات الحدين، فجعل فتح مصر تم بالخدعة، ويفتعل واقعة تاريخية بعيدة عن الواقع حيث جعل اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في الهجرة إلي مصر لكي يمهدوا- لأمرء الحرب دخولها،)

تأتي من ينتظرها فيقف الكلام في حلقة، ينشغل بها؟! حشر نفسه في روايتي فلما وصلت من ينتظرها لعن ابو خاشي.. وخاش الرواية وأعطاني ظهره.. يالا الرجال!؟

كنت ارغب في التعرف عليه أكثر وعلى رقم محمولة - فقد ينفع فيما بعد.. خياشيم الصحفي لاتفارقني.

عود للرواية بعد سرحان فكري.. تعقد الموقف وسممت الرواية، القراءة الآن بعيون الرقيب، بوليس الشك دخل بدون اذن نيابة غرفة الرواية يفتش محتوياتها ويتلصص على أسرارها، وأدراج خزائنها، وألبوم صورها، ورائحة سريبرها، ومرآة حمامها. لتصبح قضية تجسس بدلاً من بهجه وقت؟! وتمضى قرأتى علي وتره المتطرف..

عدّاني الرجل بباطنية قراءة النقاد؟ ضاعت حلاوة مارية !!

: (يروي "زيدان" علي لسان بطله "النبطي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه

غطاء للصراع القبلي العصبي، حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوى قبائل العرب تود لو تآكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلى نبوة كستار ليحاربوا تحت رايتها، حيث عادت إلى بني تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب "الباسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عموماتهم، حتى إنهم عرضوا علي "النبطي" أن يكون نبياً لهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحيماً يدعو إلى القتال) .. اهذا تلميحاً من "زيدان" إلى الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبرراً لحروب قريش لبقية القبائل العربية؟!، كما انه كان حريصاً علي إضافة "القرشي" إلى اسم "النبي" صلي الله عليه وسلم، ولكن النبطي اعتذر لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبه، واهانته ، بعد أن كان نبياً للمأمول خاصة:(استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامة حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتى أن "سلومة نهي" مارية" عن الخوض في حكي النساء هذا، عندما كاشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين!؟

لا شك أن رواية "النبطي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ،..أفضل الرواية وأتصفحها بلا عناية، اصل للجمل التي تقفل بها (مارية) الرواية " كان النبطي مبتغاي من المبتدأ، وحلمي الذي لم يكتمل إلى المنتهى ما لي دوماً مستسلمة لما يأتيني من خارجي، فيستلبي..أحجر أنا، حتى لا يحركني الهوى، وتقودني أمنيته الوحيدة ؟ هلاً غافلتهم، وهم أصلاً غافلون، فأعود إليه..لأبقى معه، ومعاً نموت، ثم نولد من جديد هدهدين."

الفصل الثامن

كانت ريح الخماسين تداعب خصلات شعر المقطم الكلسية، والقاهرة يعلوها دوامات من الرمال.

كان خريف 2013م

فوجئت بحوارالقاضي هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت بييتى؟ وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟!

(هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة على اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا

يجب الإلمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة، على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟ ولكن من هذه (المُزة) التى أرسلوها للقاضى لتنام معه عارية وأضرب اخماس فى اسداس؟!!

وصلت لمجمع المحاكم بالاسعاف قريبا من جريدة الاهرام على باب رئيس النيابة وقفت أحمل ورقة طلب الحضور.. ولا أعرف السبب؟

قابلت الأستاذ المتحزلق الذى قابلته بمقهى المهندسين - café shope والذى اضم النار فى رواية "النبطى" تعارفنا وطلبت له معنى قهوة، فهذا وقتها.

أساله - آى سبب جاء بك للنيابة؟.. آهى كوابيس رواية النبطى! يجيب- من الممكن تحمل آوهام زيدان.. ولكن الكوابيس زادت عن حدها تصور صحفى يكتب عن ابو الأنبياء ابراهيم، ويصفه بأنه "ديوث" لا يغار على "سارة" زوجته.. جورنال الصباح تجاوز الحدود، والغريب

يضعون ذلك في "ملحق ديني" وانت لماذا جئت؟ هل سرقوا سيارتك
سرقة السيارات منتشرة. احوال البلاد مضطربة
اقول - يبدو أننا جئنا لنفس السبب، فأنا هذا الصحفي.

لا يوجد لهذه الجريمة باب مستقل بقانون العقوبات المصري، لكنها
تندرج تحت نصوص مختلفة تنظم حالات معينة يتعلق بعضها بطريق
مباشر بالأديان وبعضها يتعلق به ولكن بطريق غير مباشر. وأدرجت
المواد الخاصة بالقانون في عهد الرئيس الراحل أنور السادات ومنها
المادة 98 ووضعت عندما استخدمت الجماعة الإسلامية منابر
المساجد للإساءة للدين المسيحي، فوضع السادات قانوناً يجرم به
استخدام أي دين لسب دين آخر. والحقيقة أن هذا التجريم ابعده من
ايام السادات وممتد في ماضي اقدم للقانون المصري، فهو يعود لسنة
1923 حين وضع نظام دستوري للدولة المصرية، ورغم أن المادة 12 منه
كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقة، ومادة 14 منه كفلت حرية
الرأى، وحرية الاعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير. إلا أن المادة
139 من قانون العقوبات (الاهلى) في نفس الوقت حددت الحرية
المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل تعدى عاى أحد الاديان
التي تؤدي شعائرها علنا بالقطر المصري، بالقول أو الكتابة أو التصوير
واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة" ليصبح المعنى: كل مساس

يقع بعلانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك حرمة، أو يهبط من قدره، وجأت مع ذلك جملة " أو الأزدراء بالدين" ويستدل على الآديان المحمية بأن يكون لهل مكان للعبادة قائم ومصرح به.. فكانت الآديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل الحماية وكان النص واضح ومحدد لجريمة م139 من القانون العقابى الاهلى "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدى،والذى يتم بعلانية بالقول أو الكتابة أو التصوير،والذى يقع على أحد الآديان المتعبد بها والتي تؤدى شعائرها علنا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائى بمعنى أن يثبت أن الفعل اريد به عمدا أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت هذة النية فلاعقاب.الوضع الآن بعد التعديلات التى لحقت بالدساتير والقانون هو المنصوص عليه بالمادة 98 و المادة 161، و بالمادة 171، و المادة 176 "ترسانة من القوانين" ..

فالمادة 98و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تتجاوز ال 5سنوات أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تتجاوز ال1000 جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منطوقة بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى ، فيما تنص المادة 161 على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة 171 " طرق تحديد العلانية" على أحد الأديان التى تؤدى شعائرها علناً.ويقع تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين

من الأديان التي تؤدي شعائرها علناً إذا حرف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً يغير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به ونصت المادة 176: على أن يعاقب بالحبس كل من حرض على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام. فالقانون الآن يعرف جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو مبادئه الثابتة أو نقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتن.

انها جريمة ازدراء الأديان الأعتداء على قدسية الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول، ومهاجمة العقيدة بالباطل ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل من ينتمون للطائفة الدينية ذاتها، أو من لا يعتقدونها. ويعد ضرباً من ضروب الازدراء والتحقير للأديان السماوية مهاجمة السنة والإساءة للصحابة وإلصاق الاتهامات الجرافية للصحابة وآل البيت.

اطلقت في صدرى كل ترسانة القانون اللولبية، التي تشبه التنين الأسطوري ذو الرؤس المتعددة، الذى تقول الاسطورة فيه، كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكانها؟ فطة حسين عميد الأدب العربى، حين نفسوا فى وجهه تمساح المادة 139 من القانون العقابى الاهلى "الملغى" فى فبراير 1927م، طه حسين بجلالة قدره..شكى وبكى وحكى وتراجع وتنكر لكتابه "الشعر الجاهلى" واعاد النظر فيه بطبعات جديدة عنوانها:تارة "فى الشعر الجاهلى"؟..وتارة "فى الأدب الجاهلى"

اما أنا فلا تراجع عن المكتوب أنه صفحة جOURNAL نشرت في عدد معين
طلقة اطلقت لا تسترد؟!

وحيدا اقبع بين جدران الغرفة، تلتهم العين المتعبة كل مافيها:
الأوراق..الأقلام..اللوحات المهملة فوق الحيطان..الأزهار الإسفنجية
منفضة السجائر...والغبار....تسأل النفس في حيرة.. لماذا فقد كل
شء معناه؟

ينادى كاتب الجلسة: التحقيقات.

يجلس على يمينه وامامه حزمة اوراق بيضاء..

يمليه رئيس النيابة الثلاثيني العمر، الانيق في بذة كاملة برباط عنق

: انه فى يوم... / 2013/7 وبمعرفتنا نحن رئيس نيابة ... القاهرة

اثبت الأتى :

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومى..ويقوم بتصوير الرقم
القومى نسخة ضوئية

يواجهنى بعدد بعينه من جريدة الصباح التى اعمل بها..وبموضوع فيه

.. فأقر بأنى كاتبه ..

بسألنى هل هناك محامى معك ..

اجيب : لا

يسأل ولا ممثل من النقابة يحضر التحقيق؟....

اقول : لا

يبدى تعجبه ويطلب كارنيه النقابة..

ارد - لست عضو فى النقابة.. جريدتنا ليست جريدة حكومية ولا حزبية.. انها جريدة خاصة .

اجيب على سؤال فهمت منه هل أنا معد للإجتهاادات الدينية ومانوع دراستى؟

قلت: نعم منذ عملى بالملحق الدينى، ولأنى صعيدي متدين بطبعى، لم اخط حرفا فى الدين بلا مرجع، قد تكون مراجعى عند البعض ضعيفة ولكنى دوماً عندى السند.

- كيف تترك ماأنت مؤهل له وعملت فيه إلى الصحافة ..أنت معلم وتحمل كارنية نقابة المعلميين لقد درّست اللغة العربية ثلاث سنوات؟وعشت معها اربعة أخرى فى الجامعة!

- كانت سامية زميلة قديمة لى بالجامعة تعرف بأنى اكتب،وكنت اديب الجامعة،وعندماعملت سامية بالصحافة بعد تخرجها فكرت فى و اشارت على ويبدو أن نداء صاحبة الجلالة لايقاوم،وبخاصة أنه أتى بى للقاهرة مدينة النور للصعايدة،آترى سيادتك أن دراستى للغة العربية غير كافي لأكون صحفى؟!

يسأل دون خجل عن علاقتى بسامية؟!

ومامعنى أن تترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافة بمجرد إشارتها وبعد 3 سنوات من تخرجكما؟!

توقف المحقق هنا.. طلب من كاتب الجلسة أن يرفع القلم ..
هو يدير تحقيقه بود..يدررش ثم يغض البصر عن اشياء ويقف عند
اشياء يصوغ لها السؤال القانوني الذي تفتحه له طاقات النصوص
القانونية الكثيرة!؟

أقول له : من يدري بكل هذة الترسانة القانونية؟

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون.

ارد : وهل سامية تهمة!؟

يضحك..

ادركت أنه نوع من اطباء النفس بثوب محقق !!

اقول له : بيننا ، ود .. يافندم. الله ييسر الناس لقضاء احوال الناس

يغض الطرف عن سؤاله ويضحكم ويقول: ادام الله الود

.. ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه مايدور!؟

س - عندنا شكوى موثقة بعدد اقررت بأنك كاتبه ذكرت فيما كتبت

النبي إبراهيم بسوء؟

ج - لم اكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق الديني

بالجورنال،والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد النكاح للفيني وقت

عملها بالموساد. كنت ابحت عن علاقة بين ماقالته ليفني وبين ما يحدث

في وطننا العربي..اقصد جهاد النكاح في سوريا (أخذ نساء من

المغرب ومن زبديدة العراق).....الإسرائيليات كثيرة في تراثنا

س - تأولت التوراة بما يسيء للصورة الذهنية لحرمة وقدسية النبي إبراهيم عند المسلمين؟

ج - لقد ادنت الحاخامات فى فتواهم التى ليس لها غير التوراة بتحليل الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل، ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم فى التوراة مختلفة تماما عن إبراهيم القرآن، وقد قادنى البحث، والذى بدى لى من التقليل بين القرآن والتوراة.. وجود شخصان مختلفان فهناك إبراهيم القرآنى، وهناك إبراهيم التوراتى؟

ففى التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات، وفى القرآن اعطاه الله (الامامة) وحين طلبها لآهله قال القرآن لاينال عهدى الظالمين.؟!

نحن نقاتل منذ سنة 1948 ضد الوعد التوراتى الوعد الذى جعل اليهود لا يجدون رادع اخلاقى فى استباحتنا بالقتل أو الفضيحة. فأنا لأرى فى الربيع العربى الذى نشر مسحوق الثورات بالوطن العربى إلا التطبيق العملى لما اعلنته (كوندليزا رايس) بالفوضى الخلاقة، وهى بالطبع ليست المنتهى، وانما هى الطقس المناسب ل "سايكس بيكو2" التى كتبها "برنارد لويس" فى التقسيم والتجزئة، ومصر هى المقصودة فى الأساس حيث تتحول ل4دويلات منها "سيناء وشرق الدلتا" تحت النفوذ اليهودى ليتحقق وعد من النيل للفرات

س - هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمين ابناء ابنه من إسماعيل واليهود ابناء ابنه من إسحاق!؟

ج - اقرأ للمحقق

"وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك فاجعلك امة عظيمة وباركك واعظم اسمك وتكون بركة. وبارك مباركك وألعن لاعنيك. وتبارك فيك جميع قبائل الارض " فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران فاخذ ابرام ساراي امراته ولوطا ابن اخيه وكل مقتنياتها التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان. فاتوا الى ارض كنعان. واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الارض. وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطي هذه الارض

(العهد القديم - تكوين 12)

انك ياسيدى لاتعرف احكام اليهود فى الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التسرى.. فنسل إبراهيم فى التوراة لأولاد إسحاق " اليهود" فقط. أما نحن فاولاد الامه " هاجر" الموهوبه له من ساراي زوجته حيث اعطاها ملك مصر لساراي كعبدة وخادمة كما تقول التوراة ففي القرآن جأت الملائكة وبشرته وزوجته سارة باسحاق. اما المصرية هاجر تلك الأمه التى عانتدت سيدتها "سارة" والهبت غيرها لأنها عاقرة. ووهبته اسماعيل من (التسرى بها كجارية) اليهود وحدهم هم الساميون؟! والغرب فى فرنسا وفى امريكا وفى المانيا يحمونهم بقوانين "معادية السامية" لعبة اولاد العم لاتخيل على أحد فالتوراة قسمت

شعوب الأرض على نسل النبي نوح وجعلت نسل أبنة سام موقوف على الشعب العبرى "اسرائيل"، أما حام فأخرجت من نسله باقى الأرض؟ فقد ولد له ابنا كثر منهم "مصرايم" الذى أنجب المصريين، و"كنعان" الذى أنجب الفلسطينيين" إن المعتقد الشائع فى العالم أن الذبيح هو اسحاق وليس اسماعيل حتى انه وصل "لبرجريت بارد" فاقامت دعوة قضائية ضد مسلمو فرنسا بسبب ذبح الأضاحى.

وقالت :اضاحى إبراهيم لإسحاق

ضحك رئيس النيابة ، قاطعنى،

وهو يردد:اعتقد أنك تكتب فى السياسة أفضل فهى تحتتمل بوليتيكا الاستنتاجات.

ويستمر التحقيق،،

وقدسمح لنفسه أن يشعل لفافة تبغ مقلدا رجال مباحث الاستجوابات بالاقسام

س - عصمة ونخوة الرجال جرحها يمثل اركان جريمة السب والقذف فمابالك بالانبياء؟! هذا اساس الاتهام

ج - أنا انقل التصور التوراتى ، فإن كان كفراً. فناقل الكفر ليس بكافر. (وانتقل إبراهيم من هناك إلى ارض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة امراته هي اختي

فارسل ابيمالك ملك جرار واخذ سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضًا علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا وأنا أيضًا امسكتك عن أن تخطئ إلى لذلك لم ادعك تمسها فالان رد امراة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا وأن كنت لست تردها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك فبكر ابيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا اخطات اليك حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي وبالحقيقة أيضًا هي اختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة، وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتى اليه قولي عني هو اخي فاخذ ابيمالك غنما وبقرا وعبيدا واماء وأعطاهما لإبراهيم ورد إليه سارة امراته، وقال ابيمالك هوذا ارضي قدامك اسكن في ما حسن في عينيك، وقال لسارة اني قد اعطيت اخاك الفا من الفضة ها هو لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعند كل واحد فانصفت

(التكوين 20: 1-17)

وفى التوراة

(وكان في الأرض جوع غير الجوع الاول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب اسحق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار.وساله اهل المكان عن امراته فقال هي اختي لانه خاف أن يقول امراتي لعل اهل المكان يقتلونني من أجل رفقة لانها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالبت له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلعب رفقة

امراته. فدعا ابيمالك اسحق وقال انما هي امراتك فكيف قلت هي اختي فقال له اسحق لاني قلت لعلي اموت بسببها.

(تكوين 26: 7-10)

أنها فتوه الحاخام «آرى شفات» حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن اسرائيل لاتنس ماحدث فى السبى البابلى؟! وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة فى الجيش الإسرائيلى كسلاح رسمى ووسيلة دعائية للمشروع الصهيونى! وتذكرت جهاد النكاح فى سوريا!! وقد اعتمد الحاخام من ضمن ما اعتمد على تلك النصوص. فحدث الربط بين مافعلته "ليفنى"، وماروجت له داعش من اجل دولة الإسلام فى العراق والشام وبالمقال نصوص توراتية أخرى عن النبی سليمان الذى يبدأ به عصر الملوك عند اليهود. اما اهم ماجاء فى فتوى الحاخام ليفنى عبارة تقول "قد يكون لأسرائيل خيرا بسببك" ..

ووجدت بالتوراة : "لما إبراهيم قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك" فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب

الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امراة ابرام فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالا فشيوعوه وامرأته وكل ما كان له) فقد إستعمل الحاخام «آرى شفات» فى فتواه للفينى نفس العبارة الواردة بالتوراة على لسان إبراهيم لسارة زوجته.. فحدث الربط وماأظننى إلا إن العبارة مقصودة ومرتبطة بما جاء بالعهد القديم

ويستمرخوف القادم

اتت النيابة بال اثنتا عشر عددا التى فيها الملحق الدينى منذ بدأته بالجريدة.. مع أن الأتهام كان عن عدد واحد هو الذى ذكر فيه إبراهيم عليه السلام من خلال فتوه الحاخام «آرى شفات» حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" .. عاد للعدد الازمة ولم يجد الوصف الذى يبحث عنه والمقدمة به الشكوى .. "ديوث" .

سأل: بدى الاستنباط ركيك وبخاصة بعد رجوعك لبحث للقديس "ماير" * فيما كتبت، إذا اعتبر أن هناك خطأ شخصى من النبى إبراهيم

نقلت عن ماير فيما كتبت : المؤمن بالقطع بقداسة كل مافى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والذى اعتاد أن يصب لعناته التوراتية على مصر والمصريين من بحث له عن " النسل

الذى نزل مصر دون امر لاهوتى من "ايل" الله. الأمر الذى عرض الاسرة الابراهيمية لمغامرة تعريض النسل الموعود للخطر. فكيف يكون الجنس هو تخريج فتوى الحاخام ليفنى، وهو يعرض نفس النسل لخطر افدح قلت: ليفنى رغم اعترافها تسمى بالأنسه ليفنى، ثم أن التقدم الطبى جعل ما يحدث يحدث دون حمل. ثم من قال أن الحاخام اليهودى يأخذ باقوال قديس مسيحي مهما كان علمه.

رفع الجلسة.. ردى لمحسى بصحبة الشاويش.. وكان ذلك فى اليوم الثالث من قراره بالحبس اربعة ايام على ذمة التحقيق، واحسبه سيفلى الأعداد.. ويعلم عليها بالقلم الفلمستر الأصفر.. كما فعل مع عدد الأتهام

الابراهيمى المطهر" يحاول فيه تبرير نزول القبيلة الابراهيمية لمصر فيقول (إذا مرت ظروف قهرية بشعب الله، رأينا الله يأمر عبيده بالالتجاء لمصر مؤقتا. فعندما تردد "يعقوب" من دعوة "يوسف" لنزول مصر مع أهله، كان خوفه من تكرار أخطاء الماضى؟!.. فقال الرب له: أنا إله أبيك، لا تخف من النزول الى مصر، لأنى أجعلك أمة عظيمة هناك، أنا أنزل معك إلى مصر) 46 تكوين) ثم يشرح "ماير" عبارة اخطأ الماضى فيرجعها للنبي ابراهيم الذى لم يتلق رسالة صريحة من الرب كي يعقوب بنزول مصر وتصرف بشكل شخصى إنسانى امام القحط مما عرض النسل الموعود للخطر، ولكن الرب كان مع شعبه ومع الشخص الذى عاش بالإيمان كل تلك المدة الطويلة ويرى ان المغامرة الخطرة هى إستعجال إبراهيم النسل الموعود وخشيته الشيخوخة ودخوله بهاجر خادمة زوجته ساراي وعبديتها

قال : معدنا فى الغد

اشعل سىجارة فى عنبر الحبس، حامدا لله أن الأستاذ المتحزلق لم يقع تحت يده كل الاعدد واستغرب لصدفة، جمعتنى بالخليل إبراهيم عليه السلام، الذى كانت بركته تحل دوما على كل من اتهموا به فيخرجوا من محابسهم أمنين، فطه حسين فى كتابه "الشعر الجاهلى" الذى قال بأن علاقة النبى بأبراهيم عن طريق نسل إسماعيل فكرة كانت مختلقه من جانب اليهود استمر بها الإسلام؟

كان النبى إبراهيم عليه السلام فى الطريق حتى لو تركت موضوع "نكاح الجهاد" واستمرت فى طريق البخارى.. فأم البخارى التى ازعجها أن صغيرها كيف رأت النبى الخليل إبراهيم فى المنام فبشرها بأبنها معلم وحافظ للامة

- فقالت فى منامها: او هو اعمى!؟

- قال النبى الخليل لها فى المنام: يرده الله بصيرا ويحسن بصيرته استغرب لأصرار رئيس النيابة على التفيص والبحث فى ال 12 عدد من الجورنال ايبحث عن النبى إبراهيم عليه السلام، أم عن آخرين فلا أخرج إلا بأتهام!؟

استيقظ من كابوس مفزع لأجدنى ممدداً على الأرض وارتعش يأتى شوايش القسم للحجز ويعلننى بالاستعداد لجلسة تجديد الحبس

بالنيابة فقد مر على حبسى احتياطيا على ذمة القضية اربعة ايام. ادفىء
نفسى بسيجارة، اهى رعشة خوف أم مرض؟
زملاء حجرة الحجز: ياشوشنا ماتقول افراج
الشاويش بيتسم: مش قبل 15 يوم أنا عارف شغل النيابة
يسحبنى الشاويش ..اوزع مابقى من سجائر على زمل العنبر، فيمكن
شراء غيرها فى الطريق من وإلى النيابة..
ويقول من فى الحجز - افراج

اسأل الشويش فى الطريق للنيابة، ونحن جلوس على مقهى نشرب
الشاي، وأنا أنتفض

- هى النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى!؟

يرد - افرض اكتشفت اثناء التحقيق حاجة كده، ولا كدهه ..تسيبها؟!
اتبع الشاي بالقهوة طالبا التفاصيل والدفع

- مش فاهم؟

- النيابة تقدم الإتهام لوحدها سواء بناء على شكوى أو منها لنفسها
كان فى واحده اسمها (د عزة سليمان) استدعتها النيابة للشهادة فى
قضية تظاهر. وهى بتسألها ادلت بأقوال غريبة، عن ساعة المظاهرة وعدد
المتظاهرين، وامتى الشرطة تحركت وذكرت اسماء سمعتها لضباط الفض
وقال عرفت كل ده وهى قاعدة فى قهوة كدة كقاعدتنا دى على قهوة

قاعدة بتراقب وتشرب نس كافيه..وتتفرج.. وتصور.. وجايه تقول
الشهادة؟! ماتكلش على النيابة..ده نص بتوع النيابة كانوا ضباط بوليس
بس ولاد قضاة..وهجوا من اللي احنا فيه بالبوليس
اطلب للشويش نسكافيه
اقول - ربنا يطمنك ياشوشنا

يضع الكلابش الحديدى بيدي ويقفل طرفه الأخر على معصمة ويغلق
قفله،يده اليسرى ويدي اليمنى،يدخل كل منا يده المكليشه فى جيبيه
ونمضى كأصدقاء ملتصقين ..تبقى دوما الحقيقة بعيدة عن الظاهر
اقابل رفاعى خارج سرايا النيابة ..
اعانقه فى حميمية
تدمع عيناي.

ليس البكاء شأنًا نسائيًا. لابد للرجال أن يستعيدوا حقهم فى البكاء

هذا التحقيق فؤجنا ان النيابة تحولني الي متهمه ويتم التحقيق معي ويبدأ وكيل النيابة بالتحقيق معي كمتهمه والقبض
علي في سراي النيابة و بدأ في سرد سني وشكلي ولبسي وطولي كالمتبع

رفاعي : مالحقناش نشناق يارنجاوى .. دول 4 ايام عمى
ده ولاحد دارى بالموضوع فى الجورنال

يأخذنى فى حضنه .. ويطلق فلاش كاميرته الديجتل .. على وعلى الشاويش
بالغ رفاعى فى حجم الصور الملتقطة

.. ينادى كاتب الجلسه : التحقيقات .
ويعود ليكتب بقلمه مايدور!؟

اقبع بين جدران الغرفة، تلتهم العين المتعبة كل مافيها: الأوراق ..
الأقلام .. اللوحات المهملة فوق الحيطان .. تنجلي فى عيني اليافطة
النحاسية بأسم المحقق " رئيس النيابة " على مكتبه
(على .حسين .السيد)

اسأله فى أدب هل والد ساعتك خدم فى المنيا فى المحكمة الجزئية
والكلية!؟

_ يستغرب ويقول :ايوه

اقول له : ابى عمل مع والدك 12 سنة، كان كاتب جلسته فى كل
محافظات مصر وآخرها المنيا

قال : عم عبد السلام

رن جرس امامه وطلب قهوة وعرف أنى أشربها سادة بمرارة
قال لم يبق لنا إلا السؤال الكلاسيكى : هل لديك أقوال أخرى؟

قلت : كثير

قال : لا وحيات ابوك الرجل الطيب .. فكل كلمة جديدة سافتح فيها

باباً للتحقيق من جديد

ضحكت: .. ولا كلمة

اخلى سبيلي من سرايا النيابة

وقال لى رئيس النيابة: اصبحت مدمن لجريدة الصباح

يتحول دمعى بكاء..

تحضرنى سورة الكهف (اية82) وكان أبوهما صلحاً

اتذكر ابى عبد السلام، وهو يسافر بنا من محافظة لآخرى، جرياً وراء
قاضيه الذى كان يجلس له كاتباً لجلسته، فيجعلنا بدو رحل بين المدن
وهو يقول كيف لا اتبعه والله جعل الحق على لسانه ينطق بالحكم فلا
ينال من حكمه نقض ولا ابرام وكان قاضيه كثير النقل بحكم نفوز زبانية
السوء؟! فلاحد عن الحق ولا مله ؟ كان والدى له نزعات صوفية، كأن
يحكى لنا كيف يكتب الحكم فى محضر الجلسة فيرى نور بين
الحروف حيث يسجل الحكم، كانت خطوط ابى سلاسل من ذهب.

يكرر لنا احمدا الله أن عفاني عن كتابة الظلم أو تسرع السوء. وامي تقول ما ذنبنا؟! لا احد جبرك على الركن خلفه، لم ينقلوك، لماذا لا بيت دائم ولا مدارس مستقرة للأولاد.. ويرد لا احد يعرف أين الخير الم يجرى الحواريون وراء المسيح.. الم يهاجر الصحابة خلف النبي المعصوم واستسلمت امي تاركه الزن.. حين سافرنا وراء القاضي لمرسى مطروح فتزوجت اختي بعد اسبوع من وصولنا !!

ويضحك ابى لها ويغنى: لو كان داخلنا انغسل بالراحة مش بالريح ؟
يا لا صوفية ابى رحمه الله.. كان يقرأ غيب الايام .. كل يوم فى الحياة بقدر؟! وفى المنيا قرأبى أن يشتري جبانة عند اطراف المدينة فى منطقة "اولادحسن" فقد جاء الخبر بأن قاضيه مات بالمدينه المنورة وهو فى "عمرة".

فقال: لن نهاجر سنبقى بالمنيا احياء كنا أو اموات.. البشارة وصلت!!
غرغرت بالدموع على أبى وامي.. وعلى وحدتى بعد هجرة اختي مع زوجها لاستراليا.

افقت على ضوء فلاش كاميرا

رفاعى: اضحك يارجل، فالسجن يمازحك مادام يخطئك
ولم أرد كنت "قطعة صمت" فى زوبعة. فمامعنى أن يمازحك أحد بسكين فيجرحك ولا يقتلك.. وأنت ترى أو هو يُوريك موتك مذبوحا وينصرف المعنى أنه أخافك، رعبك، كمشك، كمدك. وجعل ذلك ممكن تكراره. ألم يجرحك وعلى ملايسك وسكينه دمك؟!

أخاف أن يكون هذا التهريج " الممازحة" بداية الإعتياد
أخاف أن تتكرر..

نمت يوماً كامل غير مبالي بالفأر الذى قبضت عليه المصيدة واستمر
حائراً طول ليلته يبحث عن الخلاص.

فى اليوم التالى افتح بريدى الإليكترونى، بعد إسترداد اماناتى، وموبيلى
"المحمول" من قسم البوليس فأجد رسالة من سامية :

(حتفضل ناقص كده لأمتى.. بقى يارنجاوى ماتحضرش فرح
أختك.. ماكنش العشم)

قرأ رفاعى الرسالة..فقد ايقظنى فى الصباح وصاحبى للقسم ونظر فى
وجهى واندفع

: مش كنت انت اولى من النشاب!؟

قلت له: عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى ..

اتذكر مريم عونى وهى تقول تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد،
تدرس التاريخ ولا تستفيد منه، كم كنتى جميلة يا مريم ،وكم كنت غبى!
التردد – التأخر – الترفع او الخوف من التعبير بعنف فراق.

ودت أن اقول "أحبك" الآن اقول

"مازلت مريضاً بك" بعد الصدمة ..

ذهبت اشترى الورد لها..وضعت الكارت بأسمى وطلبت من البائع أن يرسله على عنوان فيلا " النشاب " متمنى لها وله حياة سعيدة كتبت: " بالرفاء والبنين والبنات "

قال رفاعى: لاتحزن..خلقت الأحلام كى لا تتحقق!

قلت: حان الوقت للعودة للمنيا

قال: كيف الم ترى الجورنال اليوم..أنت بالصفحة الرئيسية

كانت جريدة الصباح عند باعة الصحف..وعنوان بصفحتها الرئيسة: الأنسه (تسيبي - ليفني) (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) مصابه بالايديز؟! وصورتها..مع صورى التى التقطها رفاعى عند النيابة. وبالموضوع ..

كتبت مريم عونى:

قالت دوائر اسرائيلية على مستوى كبير من دوائر صنع القرار في الحكومة الصهيونية أنه تم اكتشاف إصابة وزير الخارجية الاسرائيلية السابقة وسيدة المهام السريية للموساد الاسرائيلي ليفني انها مصابة بالايديز ولم تحدد تلك المصادر تاريخ إصابتها تحديدا ولكنها اكدت على إصابتها.

وكانت ليفني قد اعترفت انها مارست الجنس كثيرا لصالح القضية الاسرائيلية وأنها تعاونت مع الموساد في ذلك الأمر حتى انها قالت

ذات مرة انها استأذنت من أحد الحاخامات لتمارس الجنس مع قيادات عربية لصالح الوطن الاسرائيلي فسمح لها وقال لها أنها تؤدي مهمة عظيمة لليهود ومباركة من اجل مستقبلهم وكانت قد ذكرت بعض الأسماء منها صائب عريقات وياسر عبد ربه وغيرهم من قيادات دول عربية اخرى من بينها مصر والأردن والسعودية والكويت والامارات،ومن المؤكد ان عدم معرفة تاريخ مرض ليفني سيصيب كل من اقترب منها بالهلع وربما ذهب للتحليل ليطمئن على نفسه .

وبالطبع لم تنس مريم عوني أن تربط الخبر بما سبق ونشرته وتذكر حبسى اربعة ايام وتهيم بقرار النيابة بإخلاء سبيلي وحفظ الدعوى وبحرية التعبير والرأى، والدستور، وتعرج للسياسة، .. وتقول:

" من يقفل الموضوع على القيادات العربية الكثيرة العارية فى سرير "ليفنى" ماذا قالوا؟وبماذا أنفقوا؟ وماالذى فرطوا فيه؟
ياأيها التاريخ لا تحفظ الدعوى؟! "

فرشت مريم لدكتاتوربة الفرجة، كانت تريد صورا وموضوعا بدم ساخن، فمن حنفيه المآسى تندفق صور الإفناء البشرى على الصحافة تركت رفاعى امام كشك بائع الجرائد ووهو يتغزل فى الصور - بالطبع كانت صورى- معتقدا بأنها تشبه لقطات "جيفارا" ويغنى بلهجة صعيدية:

عيني عليه ساعة القضا من غير رفاقة تودعه
يطلع صرخه فى القضا، يزعق ولا مين يسمعه

اشتريت سجائر، تحسست جيبي وتأكدت من وجود تذكرة القطار لقنا.
ناديت على تاكسى ..

وقلت : "محطة مصر" .. يا سطى.

تم بحمد الله



إستدراك للمؤلف:

- الرواية عمل متخيل، وبالمثل الشخصيات الروائية ليس لها وجود في الحقيقة وإن كان من الممكن أن توجد في الواقع. وينطبق ذلك بالطبع على التخيل الروائي لجريدة الصباح، فسواء وجدت جريدة بالأسم ذاته أولم توجد، فالعمل افتراض من بنات افكارالكاتب
- ولما كانت جريدة الصباح لعبة روائية، فهي بكل ادواتها، وشخصها متخيلة، فلا يوجد داع لتوهم قصد رئيس تحرير بعينه، حتى لو وجدت في الواقع صحافة تتعدى الخبر لصنع الخبر
- مدرسة: " كيتي كيلى" فى الكتابة، هى مدرسة كشف المستور، وتعدى منهج شهرزاد فى الوقوف عند الكلام المباح، لغير المباح. فهى لاتعن الصحافة الصفراء، ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة،
- بعض الحوارات الموجودة بالعمل : " المكلمة الأولى" و "المكلمة الثانية" قمت ببعضه، وقام آخريين ببعضه وهى منشورة وقد وضعته داخل الرواية .وبالتالى يبق التوثيق صحيحا
- ماذكر بالرواية فيما يخيل بمساسه بأى دين، موجود بتوسع وعمق فى كتب اللاهوت المسيحى والفقة الإسلامى، والمشنا وهو مستخرج الحاخامات من التوراة، وفى ذلك أصعب ما تكتشف أن ما تتعاطف معه وجدانيًا ليس بالضرورة هو الصواب. فقد يكون وقد لا يكون، وأن الصواب المطلق أحيانًا عسير المنال

فهرس

الصفحة	الموضوع
4	فرشة
11	الفصل الأول
22	الفصل الثاني
35	الفصل الثالث
45	الفصل الرابع
47	مكلمة اولى
54	مكلمة ثانية
69	الفصل الخامس
81	النبي فى مجلة الليموند
88	الفصل السادس
101	الفصل السابع
110	الفصل الثامن
136	إستدراك للمؤلف



الكاتب فى سطور

الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد ..

وشهرته اشرف توفيق

البريد الالىكتروني : Ashraftawfik11@gmail.com

الجنسية : مصرى

ليسانس حقوق

--حاصل على الدبلوم العالى للدراسات الإسلامية

- حاصل على ماجستير قانون

- عضو اتحاد الكتاب 1995م, عضو أتيليه القاهرة 1999م

- دراسات فى التنمية البشرية

More Books!

Yes I want morebooks

اشترى كتبك سريعاً و مباشرة من الأنترنت, على أسرع متاجر الكتب الإلكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبتنا صديقة للبيئة

اشترى كتبك على الأنترنت

www.get-morebooks.com

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit!
Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen

www.morebooks.de

OmniScriptum Marketing DEU GmbH
Bahnhofstr. 28
D - 66111 Saarbrücken
Telefax: +49 681 93 81 567-9

info@omniscrptum.com
www.omniscrptum.com

OMNI Scriptum



